INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ARCHITECTURE AND CULTURAL HERITAGE
VOLUME 5, ISSUE 1, 2022, 40 – 98.

مساجد مدينة ومركز طوخ بمحافظة القليوبية

دراسة آثارية معمارية

د/ محمد ناصر محمد عفيفى

مدرس العمارة والآثار الإسلامية - كلية الآثار جامعة أسوان

Mosques in the Toukh city and distract, Qalyubia Governorate, Architectural archaeological study

Dr. Mohamed Nasser Mohamed Afifi

Lecturer of Islamic Architecture - Faculty of Archeology, Aswan University

المستخلص:

تعد مدينة طوخ واحدة من المدن الهامة بمحافظة القليوبية ، تقع الى الشمال من مدينة القاهرة بحوالى 35 كم على طريق القاهرة الإسكندرية الزراعى فى المسافة بين مدينتى قها وبنها ، وهى من البلاد القديمة التى اوردها ابن مماتى فى قوانين الدواوين باسم طوخ مجول، وفى عصر محمد على باشا عرفت باسم طوخ الملق ضمن قرى مديرية القليوبية، واصبحت مقر قسم طوخ منذ عام 1242هـ/ 1826م، وفى سنة 1288هـ/ 1871م سمى بمركز طوخ حتى الآن، ورغم الإمتداد الكبير لقرى مركز طوخ التى تشمل الكثير من القرى الهامة ذات الكثافات السكانية الكبيرة مثل قرى ميت كنانة ، وناموال، والدير، وأجهور، والعمار، وبلتان، وغيرها والتى احتوت على الكثير من المساجد القديمة إلا أن يد التغيير والتجديد تناولت هذه

المساجد فهدمت وأعيد بناؤها حديثاً ، ربما بسبب غياب الوعى الأثرى باهمية الحفاظ على مثل تلك العمائر، وعدم الإهتمام من قبل المسئولين بتسجيلها ضمن الآثار مما يدفع الأهالى لهدمها وإعادة بنائها طلباً لمثوبة الله تعالى. وعلى الرغم من ذلك أسفر البحث الميدانى لقرى المركز عن وجود ثلاثة مساجد، الأول بقرية مشتهر وهو مسجد الوقف او الأوقاف الذى يؤرخ بما قبل سنة 1179هـ/ 1766م، والثانى بمدينة طوخ وهو المسجد العُمَرِى وهو مؤرخ بسنة 1318هـ/ 1901م ، والثالث بقرية عرب الغديرى وهو مسجد السيدة عشق دوران المؤرخ بسنة 1329هـ/ 1911م ، وقد اتفقت المساجد الثلاثة فى التخطيط العام متبعة فى ذلك طرازاً عاما واحداً وإختلفت فى بعض التفاصيل والمفردات التى انفرد بها كل مسجد من الثلاثة عن الآخر، وهو ما ستوضحه الدراسة،

كما تكمن أهمية دراسة هذه المساجد انها تعد الدراسة الأولى التى تفرد لها شرحاً وافياً مفصلاً بالوصف والرسم والتصوير والمقارنات والتأصيلات المعمارية ، مما يبرز أهمية هذه المساجد لافتاً النظر لأهمية تسجيل غير المسجل منها ضمن آثارنا الإسلامية الواجب الحفاظ عليها .

الكلمات الدالة:

طوخ، مساجد، مشتهر، الغديرى، عشق دوران.

Abstract:

Toukh is one of the important cities in Qalyubia Governorate, located about 35 km north of Cairo, on the Cairo-Alexandria agricultural road, in the distance between the cities of Qaha and Banha. It is one of the ancient countries that Ibn Mamati mentioned in Qawaneen El Dawaween as Tukh Majul. In the era of Muhammad Ali Pasha, it was known as Tukh Al-Malaq in the villages of the Qalyubia District. And it became the headquarters of the Toukh Department since 1826 AH, and in the year 1871 AH it was named Toukh Center until now, and despite the large extension of the villages of the Toukh district, which includes many important villages with large population densities such as the villages of Mit Kenana, Namol, Al-Deir, Ajhor, Al-Amar, and Biltan, which contained many ancient mosques,

but the reconstruction, and renewal dealt with these mosques, and they were recently demolished and rebuilt, perhaps due to the absence of archaeological awareness of the importance of preserving such buildings, and the lack of interest on the part of officials to register them, which prompts the people to demolish and rebuild them in order to seek the reward of God Almighty. Despite that, the field research in the villages of the center resulted in the presence of three mosques, the first in the village of Mashtoher, which is the Waqf or Endowment Mosque, dated before 1179 AH / 1766 AD,

the second in the city of Toukh, which is the Omari Mosque, which is dated 1318 AH / 1901 AD, and the third in the village of Arab Al-Ghadiri, which is the mosque of Sayyida Ashq Duran, which is dated In the year 1329 AH / 1911 AD, the three mosques agreed on the general planning, following one general model, and differed in some details that were unique to each of the three mosques from the other, which will be clarified by the study. A full detailed explanation of description, drawing, photography, comparisons and architectural roots, which highlights the importance of these mosques, Attracting attention to the importance of registering the unregistered ones among our Islamic monuments that must be preserved .

Key words:

Toukh, mosques, Mashtoher, Al-Ghadiri, Ashq Duran.

مقدمة : يهدف البحث الى دراسة مساجد مدينة ومركز طوخ بمحافظة القليوبية دراسة آثارية معمارية ، وذلك لأول مرة، فلم يسبق وجود دراسة منفردة توضح طرز ونماذج عمارة المساجد بهذه المدينة ومركزها ، حيث أنه يتبع مدينة طوخ العديد من القرى الكبيرة ، والتى كانت تحتوى على العديد من المساجد الأثرية ، لكن يد الهدم طالت هذه المساجد لرغبة الأهالى فى تجديد المساجد وعمارتها ،علاوة على غياب الثقافة الأثرية لدى الغالبية العظمى منهم، وإغفال الجهات المعنية بتسجيل الآثار عن تسجيل هذه المساجد فى عداد الآثار مما ساعد على هدمها، ورغم ذلك أسفرت الدراسة الميدانية عن وجود عدد ثلاثة مساجد ،

أقدمها هو **"مسجد الوقف أو الأوقاف"** بقرية مشتهر التابعة لمركز ومدينة طوخ، والذى يمكن تأريخه بما قبل سنة 1179هـ/ 1766م، يليه **"مسجد العمرى"** بمدينة طوخ، ويرجع لفترة حكم عباس حلمى الثانى، وتحديداً لسنة 1318هـ/1901م ، والمسجد الثالث هو مسجد **"عشق دوران"** الموجود بقرية الغديرى ، مركز طوخ، ويرجع تاريخه لسنة 1329هـ/ 1911م،

وفيما يلى دراسة وصفية للمساجد الثلاثة:

1- مسجد الأوقاف بمشتهر

(قبل سنة 1179هـ / 1766م)

الموقع : يقع مسجد الأوقاف[1] بقرية مشتهر التابعة لمركز طوخ[2] ، قريباً من كلية الزراعة والطب البيطرى.

وقد سمى بمسجد الأوقاف أو مسجد الوقف، وفقاً لما يتداوله أهالى القرية لأن قرية مشتهر كانت أراضيها موقوفة على الحجرة النبوية الشريفة، وإن كنت لم أتوصل فيما وقع تحت يدى من وثائق للآن ما يؤكد ذلك.

المنشىء وتاريخ الإنشاء: لا يعرف تحديداً اسم منشىء هذا المسجد، حيث إن غالبية مساجد أقاليم مصر عمائر أهلية وليست عمائر سلطانية أو عمائر للأمراء، فكان الأهالى يشاركون على إختلاف طبقاتهم فى بناء تلك المساجد، ومسجد الأوقاف بمشتهر من ضمن هذه العمائر الأهلية، وعلى الرغم من أنه لم يحتفظ لنا باسم من قام ببنائه، إلا أن منبر المسجد احتفظ بتاريخ عمارته، حيث احتوى أعلى بابه (شكل 1) على عبارة منقوشة فى سطرين بخط الثلث الغائر وبحروف ينقصها دقة النقش(لوحة1- 2) عبارة " على الله توكلنا- عمارة

[1] - صدر قرار وزارى بتسجيل المسجد برقم 211 سنة 1999م.

[2]- **مركز طوخ:** أنشىء فى سنة 1826م باسم قسم طوخ وجعل مقره طوخ الملق وكانت دائرة اختصاصه تشمل النصف البحرى من بلاد مديرية القليوبية، وفى سنة 1871م سمى مركز طوخ ولا يزال بها الى اليوم، رمزى ، محمد ، القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين الى سنة 1945م القسم الثانى، البلاد الحالية ، الجزء الأول ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1994م، 19.

المسجد سنة 1179 [3] ". وقد لونت الحروف باللاكيه الأبيض الذى يبدو انه مضاف حيث سقطت الألوان من بعض الحروف كما فى حرف الياء بكلمة "على "، وحرف اللام الثانية للفظ الجلالة" الله" ، وحرف الواو بكلمة "توكلنا"، وايضاً بالرقم "1 " فى خانة المئات، وكلمة "عمارة المسجد" قد تفيد التجديد، فربما كان المسجد مقام قبل ذلك وتم تجديده، وبذلك يمكن ارجاع تاريخ المسجد لما قبل سنة 1179هـ/ 1766م.

الوصف المعمارى للمسجد:

أولاً الوصف من الخارج (الواجهات): للمسجد أربع واجهات:

الواجهة الشمالية الغربية : هى الرئيسية وتطل على الشارع الرئيسي ويبلغ طولها 26,00م ، وتظهر هذه الواجهة من الخارج **بمستويين،** المستوى الأول(لوحة 3) أكثر ارتفاعاً من الثانى ويمثل واجهة بيت الصلاة، ويبلغ طوله (14,50م) وإرتفاعه حوالى (5,00م)، أما المستوي الثانى وهو واجهة ميضأة المسجد ومصلى السيدات وتمتد بطول (11,50م) وإرتفاع ها حوالى (3م). ويتوسط المستوى الأول فتحة المدخل الرئيسى (لوحة 4) الذى يقع فى دخلة اتساعها2,40م وعمقها 0,60م يتوجها عقد ثلاثى بسيط (شكل 2) ويحدد العقد وكتلة المدخل جفت لاعب ذو ميمات[4]، ويعلو قمة العقد ميمة أكبر من اللَّواتي تتخلل الجفت، يتوسط الدخلة فتحة باب على جانبيها جلستان مربعتان تقريباً 0,50×0,60م، ويبلغ اتساع المدخل 1,40م وارتفاعه 2,20م يغلق عليه مصراعى باب من الخشب يزخرفهما حشوات مربعة ومستطيلة بارزة، ويتوج الفتحة عتب مستقيم يحدده إطار بنائى بارز، يعلوه نافذة مستطيلة مغشاة بمصبعات حديدية متقاطعة، ويتوجها عقد منكسر داخله زخارف مشعة، ويحمل العقد عمودان صغيران زخرف بدنهما بزخارف حلزونية بارزة . ويكتنف المدخل بهذ المستوى

[3]- بالرجوع لقوائم حكام مصر تبين أن هذه السنة توافق فترة حكم والى مصر حمزة باشا (السلحدار) الذى تولى فيما بين 1179- 1181هـ/ 1765-1767 بعد حسن باشا المعزول سنة 1178هـ/ 1765 م، باشا، محمد مختار، التوفيقات الإلهامية فى مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الإفرنكية والقبطية، دراسة وتحقيق وتكملة الدكتور محمد عمارة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،الطبعة الأولى 1980م، 1215.

[4] - الجفت عبارة عن زخرفة بارزة في الحجر أو غيره من المواد على شكل اطار أو سلسلة حول الفتحات او العقود او غير ذلك، ويتخلل هذا الإطار ميمات ذات أشكال مختلفة على ابعاد منتظمة ويطلق على الجفت أو الميمة اسم جفت لاعب، عبد اللطيف إبراهيم، الوثائق فى خدمة الآثار فى العصر المملوكى، ضمن كتاب دراسات فى الآثار الإسلامية، القاهرة 1979م، ص253 ،ح 1. وفي حالة خلو الجفت من الميمات فإنه يطلق عليه في هذه الحالة اسم جفت مجرد، **ولفرد، دللى** ، العمارة العربية بمصر وشرح المميزات البنائية الرئيسية للطراز العربى، تعريب محمود أحمد ط 1، القاهرة 1937م، 7- 9. والجفت لفظ فارسى بمعنى منحنى، وأيضاً بمعنى اثنان متشابهان، وفى العمارة المملوكية تدل الكلمة على زخرفة ممتدة بارزة ومنحوتة فى الحجر أو غيره من المواد على شكل إطار أو سلسلة تتكون من خطين متوازيين يتشابكان على مسافات منتظمة، وتوجد حول الفتحات مثل النوافذ والأبواب والإيوانات ويتخللها أشكال مختلفة مستديرة أو مسدسة على أبعاد منتظمة، ويطلق على الجفت بهذا الشكل " جفت لاعب"، **أمين، محمد محمد وليلى على ابراهيم:** المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية، ط 1، القاهرة 1990م، 29.

شباكان متماثلان كل منهما يبدأ من ارتفاع 0,80م من الجدار، ويبلغ اتساعه 1,00م، وارتفاعه 2,20م، ويغشيه مصبعات حديدية متقاطعة، ويتوج كل منهما مساحة مستطيلة يحددها إطاران بارزان يتخللهما ميمات مستديرة. وتقع المئذنة (شكل 3) بالطرف الغربى للمستوى العلوى وبها ينتهى ليبدأ المستوى المنخفض من الواجهة، ويمثل واجهة الميضأة، ويتوسطه فتحة باب اتساعها 1,00م وارتفاعها 2,40م تؤدى للميضأة ومصلى للنساء، ويتوج الواجهة إطار بنائى بارز قليلاً من مستويين يعلوه جدار يرتد قليلاً للداخل ارتفاعه 0,50م وهو بمثابة دروة اعلى السقف.

الواجهة الجنوبية الغربية: وهى تمثل واجهة الميضأة، وتمتد بطول 16,00م، وارتفاعها 3,00م، وتطل على شارع جانبي ويظهر بها خمسة نوافذ مستطيلة صغيرة 0,30م× 0,50م غشيت جميعها حديثاً بالزجاج الملون، يمثل كل منها نافذة إحدى دورات المياه.

الواجهة الشمالية الشرقية: تمتد بطول (16م) وهذه الواجهة يفصل بينها وبين منزل مجاور حرم يقدر ب 2,00م ويظهر فى هذه الواجهة ثلاث فتحات مستطيلة مماثلة لفتحات الشبابيك التى تكتنف المدخل.

الواجهة الجنوبية الشرقية: وتظهر هذه الواجهة من الخارج بمستويين ايضاً، المستوى الأول أكثر ارتفاعاً من الثانى ويمثل واجهة جدار المحراب، ويبلغ طوله (14,50م) وإرتفاعه حوالى (5,00م)، أما المستوي الثانى وهو الواجهة الجنوبية الشرقية لميضأة المسجد ومصلى السيدات وتمتد بطول (11,50م) وإرتفاعها حوالى (3م). وهى مصمتة إلا من قمرية مستديرة تعلو المحراب من الداخل .

ثانياً الوصف من الداخل:(شكل 4)

يؤدى المدخل الرئيسى السابق الى بيت الصلاة وهو عبارة عن مساحة مستطيلة تبلغ13,50م × 15,20م، مقسمة الى ثلاثة أروقة بواسطة صفين من الدعامات والأعمدة، فريدة من نوعها كل صف يحتوى على عمودين من الرخام وأربع دعامات بنائية بحيث يكتنف كل عمود دعامتان تحصرانه، الدعامتان والعمود لهم قاعدة مستطيلة واحدة (لوحة 5) تبلغ 1,30م× 0,70م، تنطلق منها الدعامتان وبينهما العمود وأعلى قمة العمود طبلية خشبية تمتد على الجانبين لتتوج أعلى الدعامتان وفوقها كتلة بنائية ينطلق منها العقد يميناً ويساراً ليكون بائكة من ثلاثة عقود مدببة القمة، وذلك فى أربع تكوينات فريدة ، ويمتد بين أرجل العقود روابط خشبية [5] لتماسك الدعامات وتعليق وسائل الإضاءة، وبذلك يحتوى المسجد على أربعة أعمدة وثمان دعامات فى صفين، وترتكز العقود على دعامات مستطيلة

[5] - **الروابط الخشبية**: هي التي توجد بأعلى تيجان الأعمدة وبأسفل نهاية العقد وتسمى بالأوتار انظر: نظيف، عبد السلام احمد، دراسات في العمارة الإسلامية، هيئة الكتاب 1989 م، 58.

بارزة عن الجدران. تحمل العقود سقف المسجد الخشبى الذى يتكون من ألواح وعروق خشبية خالية من الزخارف (لوحة6) ، ويتوسط سقف الرواق الأوسط شخشيخة[6] من الخشب ثمانية الشكل (لوحة 5) للإضاءة والتهوية، يحتوى كل ضلع على نافذة مربعة مغشاة بزجاج ملون، وهى تظهر أعلى السطح مثمنة، ويعلوها قمة مخروطية الشكل من الخشب(لوحة 7) ينطلق منها قائم خشبى.

يكتنف فتحة المدخل من الداخل دعامتان بارزتان(لوحة 8) بمقدار 0,60م عرض كل منهما 0,40م، وارتفاعها 2,70م، ويكتنف الباب شباكان بنفس مواصفاتهما الخارجية بعمق 0,60م فى الجدار. والضلع الشمالى الشرقى يتخلله ثلاث نوافذ بنفس مواصفاتها الخارجية. والضلع الجنوبى الغربى لبيت الصلاة هو الفاصل بين بيت الصلاة وبين الميضأة ومصلى النساء، ويتوسطه فتحة باب تؤدى بين بيت الصلاة والميضأة، اتساعها 0,90م وارتفاعها2,00م وسمك الجدار 0,60م، وبالطرف الغربى من الجدار فتحة باب اتساعها 0,80م وارتفاعها 2,00م تؤدى للمئذنة وسطح المسجد من خلالها، كما يوجد متوسطاً جدار البائكة الأولى مما يلى المحراب شباك بين بيت الصلاة والميضاة مماثلاً ايضاً للشبابيك السابقة.

أما الضلع الجنوبى الشرقى لبيت الصلاة فيتوسطه كتلة المحراب(لوحة 9) وهى بارزة بمقدار 0,20م، يبلغ اتساعها 2,40م ، وارتفاعها 2,60م ، يتوسطها دخلة ذات عقد نصف دائرى، اتساعها 1,70م، وعمقها 0,25م، يشغل جانبى الدخلة حاملاً العقد عمودان رخاميان ذوى قواعد وتيجان، ويتوسط الدخلة حنية ذات عقد نصف دائرى، خالية من الزخارف اتساعها 1,00م، وارتفاعها 2,00م، وعمقها 0,45م، يتقدمها حنية أخرى يحملها عمودان ، ويتوج كتلة المحراب طنف مستطيل بارز من الجص، وبتوشيحتى المحرا ب كتلة خشبية بارزة معلق بها مشكاة بكل جانب، ويعلو كتلة المحراب قمرية مستديرة .

المنبر: يوجد على يسار المحراب منبر خشبي يقوم على قاعدة مستطيلة تبلغ 2,70م × 1,00م، وارتفاعها 0,30م وتتكون من اشكال مربعة وأخرى مستطيلة، وريشتى المنبر (لوحة 10) مثلثتين، ويزخرفهما أطباق نجمية[7] بارزة وانصافها، أما الدرابزين فعبارة عن

[6] - **الشخيشخة**: هى نوع من السقوف الخشبية التى كانت تغطىء الجزء الاوسط من صحون المساجد والمدارس وكانت فى معظم الحالات ذات شكل مثمن مرتفع فى رقبتها مجموعة من النوافذ وقد استخدم هذا النوع من التسقيف منذ العصر المملوكى عندما صغرت مساحة الصحن رغبة فى تغطيته واستخدامه للصلاة حتى يحمى المصلين من حرارة الجو صيفا ومطر الشتاء وان هذا الصحن كان يستخدم فى كثير من الصلوات الجامعة نظرا لضيق الايوانات وسقوف هذه الشخاشيخ كانت تزين بعناصر نباتية وهندسية ملونة، **رزق، عاصم**، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولى، 2000م ، 160.

[7] - **الطبق النجمي**: يتألف الطبق النجمي من ثلاثة أشكال رئيسية هي الترس و اللوزات و الكندات و يربط بين الأطباق النجمية بعضها البعض أشكال هندسية مختلفة أهمها الغراب والنرجسة والزقاق والسقط وغطاء السقط والتاسومة والخنجر والثروة والنجمة الخماسية والنجمة السداسية والشعيرة وأجزاؤها. انظر، **الباشا، حسن**، موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية ، اوراق شرقيه ، الطبعة الأولى 1999م . مج2 91 : 97.

إطار مستطيل يحده من طرفاه العلوى والسفلى شكل مثلث به زخارف الخرط الميمونى على هيئة تثقيبات نجمية، ويحصر المثلثان بينهما ثلاثة أشكال مستطيلة طولية يتبادل معهم اثنان عرضيان يشغلهم زخارف الخرط الميمونى، أما باب المقدم فزخرف بزخارف هندسية متنوعة عبارة عن أشكال معينات ومثلثات، ويتوج باب المقدم عقد على هيئة حدوة الفرس[8] ويعلو هذا العقد النص الكتابى السابق ذكره ويقرأ: " على الله توكلنا " " عمارة المسجد سنة 1179 "، أما باب الروضة [9] فجاء أملس، وجلسة الخطيب يتوجها جوسق محمول على أربعة قوائم، وزخرف فتحة مقدمته زخارف مسننة على هيئة اسنان المنشار (لوحة 11) وينتهى الجوسق بقمة على هيئة قبة مضلعة من الخشب تحمل هلالاً ذو انتفاخات.

المئذنة: (لوحة 12) تقع المئذنة بالواجهة الشمالية الغربية للمسجد بارزة عن الركن الغربى لبيت الصلاة، وهى تبدأ بقاعدة مربعة من الأساس حتى مستوى سطح المسجد، ويتم الوصول إليها من خلال فتحة باب مستطيلة بالطرف الغربى من الضلع الجنوبى الغربى لبيت الصلاة، يؤدي الباب إلى سلم حجري حلزوني يلتف حول دعامة إسطوانية مبنية من الحجر (لوحة 13) حتى تصل إلى فتحة تؤدى لسطح المسجد، وتحتوى قاعدة المئذنة على نافذة تشرف على واجهة المسجد الرئيسية لإضاءة قاعدتها، ثم تواصل الصعود حتى الشرفة الوحيدة بالمئذنة التى تعلو الطابق الأول وتحيط ببداية الطابق الثانى. ويبلغ إرتفاع المئذنة من سطح المسجد حوالى (12م). تبدأ المئذنة أعلى سطح المسجد بمثلثات اربع قمتها لأسفل وقاعدتها لأعلى تحول القاعدة المربعة الى مثمن ارتفاعه حوالى 6,00 م، أضلاعه الثمانية متماثلة كل منها يبدأ من أسفل بمربع به زخارف هندسية على هيئة معينات ومثلثات، ويتوسط كل ضلع نافذة ذات عقد نصف دائرى يحمله عمودان صغيران ذوى قواعد وتيجان اسفلهما بروز بسيط للخارج يوحى بأن النافذة مشترفة، ويتوج أعلى البدن الثمانى إطار ثمانى بارز قليلاً به زخارف تمثل زخرفة المفروكة [10] التى تنفذ على الأعمال الخشبية، ويتوج الطابق المثمن صفين من المقرنصات ترتكز على ذيل هابط تحمل الشرفة التى تحتوى على 16 قائم بنائى بين كل قائمين حجاب بنائى مخرم لأشكال هندسية (شكل 3)، أما الطابق الثاني للمئذنة فهو أقل ارتفاعاً من الطابق الأول حيث يبلغ ارتفاعه حوالى (4م) وهو مثمن الأضلاع(لوحة

[8] - العقد حدوة الفرس سمة مميزة للعمارة المغربية والأندلسية وهى السمة السائدة بعقود جامع القيروان ومنه انتشرت في مساجد المغرب والأندلس ، للمزيد عن أصل وموطن العقد حدوة الفرس انظر، **Dieulafoy (M)** :Art Antique de la Perse , Paris 1884-1885, pvl , pp. 35-37, ; **Choisy (Au)**: Histoire de L,Architectecture, Paris ,1899, pp 131-132. ؛ **شافعى، فريد**، العمارة العربية فى مصر الإسلامية (عصر الولاة)،القاهرة 1970، 203، **فكرى، أحمد**، مسجد القيروان، ط 1، القاهرة، 2009م، 72.

[9] - **باب الروضة**: هو الباب الذى يوجد اسفل جلسة الخطيب ويعمل دائما بهيئة مزدوجة تشتمل فيها هذه المؤخرة على بابين صغيرين متقابلين احيانا ومربعين وقد سمى بباب الروضة للدلالة على ان المسلم الذى يحافظ على الصلوات بجوارهما يكون دائما في معية الله سبحانه وتعالى حال حياته وفي رياض جنته حال موته في قبره وحال بعثته في أخرته، **رزق، عاصم** ، معجم المصطلحات ، 25 .

[10] - **زخرفة المفروكة**: هي وحدة من زخرفة المعقلي مكونة من شكل هندسي يشبه حرف T اللاتينى وتتقابل مع آخر معكوس. وهذه الوحدة إما معدولة أو مائلة ، وجاء لفظ المفروكة من المفراك الذي يستخدم في فرك بعض الأطعمة لدى أهل الصعيد مع الفارق بينهما. وهو لفظ ما يزال متداول بين أهل المهنة حتى الآن. الدسوقي، شادية، أشغال الخشب في العمائر الدينية العثمانية بمدينة القاهرة (دراسة أثرية فنية)،رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1985م، 416.

14) ايضاً يفصلها إطار رفيع بارز من الجص، ويتوجه إطار رفيع على هيئة عقد نصف دائرى يعلو قمته ميمة مستديرة بارزة ، وبكوشة كل عقد زخرفة لورقة ثلاثية، ويحتوي كل ضلع على أشرطة جصية بارزة ذات قمة على هيئة مثلث يعلوها بشكل مقلوب زخرفة تمثل شكل خماسى الأضلاع (لوحة 15) قمته لأسفل، ويتوج الطابق الثاني قمة المئذنة المخروطية التى تشبه القلم الرصاص وهى من الخشب ويتوجها عمود من الخشب به ثلاثة إنتفاخات متدرجة ترتفع حوالى متران.

المستوى الثاني: وهو ميضأة المسجد ومصلى السيدات، ويتم الوصول إليه من خلال فتحة مستطيلة فى الواجهة الشمالية الغربية اتساعها 1,00م، وارتفاعها 2,50م ويعلوها عتب مستقيم، وهى عبارة عن مساحة مستطيلة (16,20× 11,50 م) ويتم الوصول إليها أيضا عن طريق فتحة باب مستطيلة تتوسط الرواق الأوسط لبيت الصلاة تؤدي أيضا إلى الميضأة ومصلى السيدات، ويوجد بالجدار الجنوبي الغربي ست دورات مياه للطهارة ويوجد مخزن أيضا للمسجد بجوار الميضأة، أما مصلى السيدات فهى عبارة عن مساحة مستطيلة (7,00م × 6,50 م) يحددها سياج خشبى ومغطاة بسقف من الصاج .

2- المسجد العمرى بطوخ

الموقع : يقع المسجد [11] العمرى[12] بشارع (العمري) بمدينة طوخ[13]، محافظة القليوبية .

المنشىء وتاريخ الإنشاء: انشىء هذا المسجد فى سنة (1318هـ / 1901م) فى عصر الخديوى عباس حلمى الثانى، طبقا لما ورد بالنقش التأسيسي المثبت أعلى كتلة المدخل الرئيسي للمسجد، (لوحة 16، 17، 18، وشكل 5) ، كما توجد لوحة كتابية مثبيت داخل

[11] المسجد غير مسجل فى عداد الآثار بوزارة الآثار، وإنما المسجل هو المئذنة فقط، وذلك بالقرار الوزارى رقم 210 لسنة 1999م

[12] - سميت بعض المساجد باسم المسجد العُمَرِى لأنها أنشئت على نمط المساجد الجامعة الأولى فى عصر الخليفة عمر بن الخطاب، وهى سلسلة المساجد العُمَرية التى أنشئت فى صعيد مصر مثل المسجد العُمَرِى بقوص والمسجد العُمَرى بالمنيا واسنا وسوهاج، وفى الوجه البحرى مثل المسجد العُمَرى بمحلة المرحوم بطنطا . وقد أطلقت تسمية المسجد العُمَرى على المساجد الجامعة التى كانت تجمع القبائل لصلاة الجمعة بمدن وقرى مصر حيث كان لا يوجد سوى مسجد واحد لكل مدينة وقرية يحمل اسم الجامع العُمَرِى، **عبدالرؤوف، جمال**، مساجد مصر العليا الباقية من الفتح العربى حتى نهاية العصر العثمانى، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشور، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1985م، ج1. هذا وقد خلت عواصم مصر الإسلامية الفسطاط والعسكر والقطائع والقاهرة من هذه التسمية إذ سميت مساجدها بأسماء منشئيها كمسجد عمرو بن العاص، الذى لم يطلق عليه اسم الجامع العتيق سوى منذ العصر الأخشيدى 322هـ / 933 م. قد وجدت هذه التسمية أيضاً فى واحة سيوه بمحافظة مطروح، **ماهر، سعاد**، مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، د.ت، ج1، 258. كما وجدت هذه التسمية فى مدينة بيروت بلبنان ودمشق وسوريا التى تعددت مسمياتها فهناك مسجد العُمَرية، والمدرسة العُمَرية كما وجد بمدينة صيدا جامع سيدى عمر الفاروق المعروف بالجامع الكبير العُمَرِى الذى عمَّرَهُ الخديوى اسماعيل، **بك، جورج جندى ، جاك تاجر**: اسماعيل كما تصوره الوثائق الرسمية، دار الكتب المصرية، 1947م، 26. وقد يسمى الجامع بالعَمْرِى نسبة الى عمرو بن العاص الذى كان الفتح على يديه كما هو الحال في تسمية هذا الجامع موضع الدراسة.

[13]- **مدينة طوخ**: هى قاعدة مركز طوخ، وهى من القرى القديمة وردت فى المشترك لياقوت وفى قوانين ابن مماتى وفى تحفة الإرشاد باسم طوخ مجول من اعمال الشرقية وفى التحفة من أعمال القليوبية وذلك لقربها من مجول وضرورة تمييزها من سمياتها المتعددة، واستمرت محتفظة بالاسم المذكور كما ورد فى دليل سنة 1224هـ/ 1809م. ولوقوعها فى وسط الأراضى الزراعية التى فى أرض الملقة عرفت باسم طوخ الملق، ولذلك قيد زمامها فى تاريع سنة 1228هـ/ 1813م، بهذا الاسم ولا يزال هو اسمها فى جداول وزارة الداخلية، وأما فى جداول المالية فهو طوخ، وقد انفردت بين سمياتها بغير مميز لشهرتها بسبب إنشاء قسم طوخ بها من سنة 1826م/ 1811م، وفى سنة 1288هـ/ 1871م سمى مركز طوخ، محمد رمزى، القاموس الجغرافى، قسم 2، ج1، 46.

المسجد عليها نفس التاريخ(شكل 6)، ولا يعرف اسم من قام ببنائه وربما يكون من منشآت ديوان الأوقاف العمومية التى كان يشرف عليها الخديوى عباس حلمى بنفسه، فجاء طرازه واسلوب بنائه يتفق مع ما ساد عمائر القاهرة فى تلك الفترة .

الوصف المعمارى للمسجد:

أولاً الوصف من الخارج (الواجهات):

الواجهة الجنوبية الغربية تشرف على الشارع الرئيسى وتحتوى على شباكين متماثلين، والشمالية الشرقية تشرف على حارة جانبية وبها مدخل فرعى يكتنفه شباكان، والواجهة الجنوبية الشرقية غير مستقيمة فطرفها الشرقى به المئذنة ويلاصقه منازل، والجزء الجنوبى ينكسر للداخل ويشغله حجرة حديثة البناء لإمام المسجد تأخذ شكل المثلث، أما الواجهة الرئيسية فهى الشمالية الغربية حيث تحتوى بطرفها الغربى على فتحة المدخل الرئيسى للمسجد وباقى الواجهة طغى عليها مبنى خرسانى حديث مكون من ثلاثة طوابق، السفلى به ميضأة المسجد وفتح بينها وبين المسجد باب يلى المدخل الرئيسى شمالاً، والطابق الثانى يستخدم كمصلى للحريم، والثالث يستخدم مقراً لتفتيش آثار طوخ الإسلامية.

كتلة المدخل الرئيسي: تقع بالطرف الغربى من الواجهة الشمالية الغربية، وهى عبارة عن مدخل غائر(لوحة 16) بمقدار 45، 0م، اتساعه 2,00م ويتوسطه فتحة مدخل مستطيلة اتساعها 1,60م، ويغلق عليها مصراعى باب من الخشب كل منهما يتكون من حشوات خشبية مربعة ومستطيلة أفقية ورأسية، وعلى جانبي فتحة الباب جلستان من الرخام الملون، ويعلو فتحة الباب لوحة وزارة الأوقاف باسم المسجد ورقمه القومى، يعلوها إطار مستطيل بارز من الجص من عدة مستويات داخله النص التأسيسي والذي نفذ على الرخام بخط الثلث البارز فى سطرين (لوحة 18)نصهما :

-" أنشيء هذا المسجد المبارك فى عصر خديوينا عباس باشا حلمي الثاني " - " سنة 1318 ".

يعلو النص نافذة مستطيلة يغشيها حجاب من خشب الخرط من مستويين، العلوى من حشوة مستطيلة أفقية، والسفلى مقسم الى ثلاث حشوات رأسية، الجانبيتان مماثلتان للحشوة الأفقية العليا، أما الوسطى فمن مصبعات خشبية تكون خمسة مربعات أفقية وتسعة رأسية، ويتقدم النافذة عقد مدبب يحمله عمودان قصيران ذوى قواعد وتيجان، ويتوج الدخلة عقد

مدائني طاقيته مدببة (شكل 7)، ويحدد الدخلة والعقد إطاران بارزان من الجص يلتقيا بميمة مستديرة أعلى قمة الطاقية التى يمتد بين رجليها صف من المقرنصات[14]

وزخرفت الطاقية بخطين ملونين باللون الأحمر الطوبى، ويزخرف الصنجة المفتاحية للطاقية وريدة خماسية البتلات بلون مماثل، بينما شغل رجلي العقد حنيتين ذاتا عقد مماثل لعقد الطاقية كل منهما محمولة على صف من المقرنصات على هيئة الدلايات (لوحة 17)، ويزخرف صدر الحنيتين زخارف باللون الأحمر الطوبى مسننة الحواف تتبادل مع أخرى باللون الأبيض فيما يعرف بزخرفة المشهر[15]، هذا ويتوج العقد المتوج للنافذة السابقة التى تعلو باب المدخل عقد بارز مدبب حافته مزخرفة بالمشهر وتحمل صف المقرنصات الممتد بين رجلى عقد طاقية العقد المدائنى السابق، وينطلق من نفس مستوى رجل العقد يميناً ويساراً نصف قوس يتوج نصف عقد الحنيتين اللتين تشغلان رجلى العقد المدائنى السابق الإشارة اليهما، وقد تكون بكوشتى العقد شكل مثلثين بارزين بكل كوشة قمتهما لأسفل وقاعدتهما لأعلى. ويزين كوشتى العقد زخارف هندسية قوامها نجمة متكررة ثمانية الأضلاع، هذا ويتوج كتلة المدخل إفريز بارز مكون من صف واحد من المقرنصات يعلوها الشرافات [16] التى تعلو واجهات المسجد على هيئة ورقة نباتية خماسية.

الواجهة الشمالية الشرقية: (لوحة 19) تمتد الواجهة حوالى 22,00م، ويتوسطها دخلة مستطيلة اتساعها 1,40م، وإرتفاعها 5,50م تقريباً، يتوسطها فتحة باب مستطيلة اتساعها 1,30م، وارتفاعها 2,10م، تؤدى لداخل المسجد عن طريق درجتى سلم هابط حيث تم تعلية الأرض الخارجية للمسجد، يغلق عليها مصراعين من الخشب زخرف كل منهما بحشوات خشبية طولية وعرضية، ويعلو فتحة الباب قندلية بسيطة تتكون من نافذتين مستطيلتين متجاورتين ذاتا قمة نصف دائرية بينهما عمود إسطوانى، ويعلوهما نافذة مستديرة غشيت جميعها بالزجاج الملون، وهو المدخل الفرعي للمسجد، ويكتنف المدخل دخلتان مستطيلتان متماثلتان كل منهما اتساعها 1,10م، يتوسطها شباك اتساعه 90، 0م، وارتفاعه 1,50م،

[14]- **المقرنصات**: مأخوذة من الكلمة اليونانية Karnies والتي استخدمت منها كلمة الكورنيش، وتعتبر المقرنصات من المبتكرات الإسلامية ويشبه المقرنص الواحد - إذا أخذ منفصلا عن مجموعته - المحراب الصغير أو جزءا طولياً منه وقد استعملت المقرنصات كعنصر زخرفي واستعملت كعنصر انشائي أيضا. انظر، **لمعي، صالح**، التراث المعماري الإسلامي في مصر، 39.؛ **وزيري، يحيى**، موسوعة عناصر العمارة الإسلامية، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1999 م، 135. وللمزيد عن المقرنصات، تسميتها، اصلها، نشأتها، مواد صناعتها، مميزاتها، انواعها، وأماكن وجودها أنظر، **عبد المنعم، محمد رامى**، القيم التشكيلية للمقرنصات فى عمائر القاهرة الدينية فى العصر المملوكى، رسالة ماجستير، فنون تطبيقية ، جامعة حلوان ،2001م، 45: 128

[15]- **المشهر**: عبارة عن استخدام مداميك حجرية من ألوان الأبيض والأحمر، أو الأحمر والأسود أو الأصفر والأحمر والأسود، **عبد الحليم، سامي أحمد**، الحجر المشهر حلية معمارية بمنشآت المماليك في القاهرة، القاهرة 1984م، 15 : 21.

[16] **الشرافات أو الشراريف**: هي حليات تزين حواف الأسقف في المباني الإسلامية، عكاشة، علياء، العمارة الإسلامية في مصر، بردي للنشر، مصر، 2008م، 24، وهي نهاية الشئ وتتخذ من المواد المختلفة، والحجرية منها تدق واجهاتها وهي على أشكال مختلفة. وعنصر الشرافات ذات اصل ساساني ظهر في العصر الأموي في قصر الحير الشرقي (١١٠هـ/٧٢٨م) وفي العصر العباسي في قصر الجوسق الخاقاني في سامراء (221هـ / 836م) وقد أخذت تتطور تلك الشرافات في العصر الإسلامي وتظهر على شكل دمى العرائس في جامع احمد بن طولون 265هـ / 879م) وظهرت بعد ذلك أشكال مبتكرة خصوصا تلك التي شكلها المعمار على هيئة اوراق نباتية ثلاثية وخماسية، **علام، عادل شريف**، الشرافات، مجلة كلية التربية الأساسية ببورسعيد، جامعة قناة السويس ، العدد الأول ، ديسمبر 1990م، 114.

ويغشى كل شباك مصبعات معدنية، ويتوجه عتب مستقيم يعلوه قندلية بسيطة مماثلة للسابقة، ويتوج الواجهة شرافات على هيئة ورقة نباتية خماسية. ويوجد بالركن الشرقى للداخل المئذنة التى تظهر فوق سطح المسجد، وتم بناء جدار صغير أعلى السطح خلف الشرافات ارتفاعه حوالى المتر.

الواجهة الجنوبية الغربية: (لوحة 20) تشرف على الشارع الرئيسى، وتمتد بمقدار 00، 15 م، وتحتوى على دخلتين مستطيلتين مماثلتين للدخلات بالواجهة الشمالية الشرقية، ويعلو هذه الواجهة شرافات على هيئة ورقة نباتية خماسية.

الواجهة الجنوبية الشرقية: غير مستقيمة فطرفها الشرقى به المئذنة ويلاصقه منازل، والجزء الجنوبى يتجه للداخل ويشغل ما خلفه حجرة حديثة البناء لإمام المسجد تأخذ شكل المثلث لتتساوى بباقى الواجهة، حيث ينقسم جدار المسجد الى جزئين يلتقيا فى زاوية منفرجة، الاول منها جنوبى يبلغ طوله (10,70م) ويتوسطه من الداخل محراب المسجد وخلفه حجرة الإمام المضافة حديثاً ويدخل لها من داخل المسجد من باب على يسار المتجه للمحراب، بينما الآخر يلتقى معه فى زاوية منفرجة ويتجه شرقاً، ويمتد (8,40م) ويكاد يلاصقه من الخارج أحد المنازل، ويوجد أعلى واجهة القسم الجنوبى من الجدار قندلية بسيطة مماثلة للقندليات السابقة، وهى تقع أعلى الباب المؤدى لحجرة الإمام، أما القسم الشرقى للجدار فتحتوى واجهته الخارجية على قندلية بسيطة مماثلة للقندليات السابقة، ويتوج هذه الواجهة شرافات على هيئة ورقة نباتية خماسية. ويعلو سطح المسجد شخشيخة خشبية (لوحة 21) مربعة بكل ضلع من اضلاعها ثلاثة نوافذ مستطيلة مغشاة بالزجاج الملون.

ثانيا الوصف المعمارى للمسجد من الداخل:(شكل8)

يؤدى المدخل الرئيسي الى داخل المسجد مباشرة دون دركاة للدخول، وهو من الداخل عبارة عن **شكل سداسى الأضلاع** غير منتظم المساحة وأضلاعه غير متساوية، مقسم الى أربعة أروقة بواسطة ثلاثة صفوف من الأعمدة الرخامية [17] تحمل بائكات تسير عقودها موازية لجدار القبلة وبعضها عمودى عليه (لوحة 22)، وهذه الأعمدة مستديرة ذات قواعد

[17]- وجد أنواع متعددة للرخام منها **رخام صعيدى**: وعرف أيضا باسم الرخام البلوري والرخام العربي فنسبته إلى الصعيدي نظراً لاستخراجه من صعيد مصر أما التسمية بالبلوري لأنه مستخرج من بلدة المحلي مصر أما تسميته بالرخام العربي نسبة إلي العصر العربي الذي عمل فيه هذا النوع من الرخام باللون الأبيض. **الرخام السماقي** : ومنه الأحمر والأخضر والزيتي والأزرق الداكن ولكن غالبا أحمر داكن اللون وربما يسمي سماقي بشجر السماق وهو شجر خشن شديد الحمرة وورد ذكره بكثرة فى وثائق العصر المملوكى. **الرخام الزرزوري**: يشبه لونه بلون ريش طائر الزرزور والعصفور واتخذت منه الأعمدة ويوجد بالقرب من البدرشين. **الرخام الياسمين**: وهو رخام أبيض اللون نسبة إلي لون زهرة الياسمين. **الرخام الغرابي**: وهو رخام رمادي أو أسود اللون وهو من بني سويف وربما سمي رخام غرابي تشبيها بطائر الغراب. **الرخام القطقاطي**: ومن التسميات العادية للرخام قطقاطي وقد تكون لون القط وهو نوع من الرخام والمشمش تسمية عامية للرخام لون المشمش وهو المستورد من الشام. **رخام مارسين**: المارسين نوع من الريحان الأخضر اللون وأطلقت هذه الصفة علي الرخام الأخضر ففي وصف العمري لقبة الصخرة بالقدس يتحدث عن أعمدة رخام فيقول أثنين أخضر مارسين. انظر: **حساتين إبراهيم وجدي**: أشغال الرخام في العمارة الدينية في مدينة القاهرة في عهد محمد علي وخلفائه، رسالة ماجستير، كلية الاثار جامعة القاهرة ، 2007م، 20-26.

مربعة، وبكل ركن من أركانها شطف على هيئة مثلث قمته لأسفل يعلوه بدن العمود المستدير، ويعلوه تاج مربع بأركانه السفلى أربع شطفات على هيئة مثلث قمته لأعلى، ويحصر كل ركنين بينهما زخرفة ورقة نباتية بارزة ويتوجه إطار مربع بارز من عدة مستويات، يعلوه القاعدة التى تحمل عقوداً مدببة ويربط بين أرجل تلك العقود روابط خشبية تمتد بين الأعمدة، وتحمل تلك العقود سقف الجامع المكون من ألواح وعروق خشبية،

ويتخلل سقف المسجد من الداخل شخشيخة خشبية للإضاءة والتهوية ، وهى مربعة الشكل ويوجد بكل ضلع من أضلاعها ثلاث نوافذ مستطيلة غشيت بالزجاج الملوان.

يختلف عدد الأعمدة بكل بائكة، فالأولى مما يلى جدار المحراب من ثلاثة أعمدة تحمل أربعة عقود موازية لجدار القبلة، كما يحمل العمودان الطرفيان منهم عقود تتجه عمودية على جدار المحراب، حيث يرتكز كل عقد على كتف بارز عن جدار القبلة، وتقسم سقف الرواق الأول الى ثلاث مناطق، الوسطى هى أكبرهم، والبائكة الثانية من خمسة عقود موازية لجدار القبلة، يحملها أربعة أعمدة مماثلة للأعمدة السابقة، ويمتد بين العمود الثانى والثالث منها وبين العمودين الأول والثانى من جهة الجنوب بالبائكة الأولى السابقة شخشيخة خشبية يحملها فى الصفين عقود البائكة المحمولة بين الأعمدة، وفى الجانبين الآخرين برطوم خشبى يمتد بين أعمدة الصفين، حيث تمتد أربعة كتل من الخشب أعلى السقف يتخلل كل ضلع ثلاث نوافذ مستطيلة مغشاة بزجاج ملون ويسقف الشخشيخة سقف خشبى مماثل لسقف المسجد (لوحة 23) من ألواح وعروق خشبية. أما البائكة الثالثة والأخيرة فمن عمودين اثنين يحملان ثلاثة عقود موازية لجدار القبلة.

الضلع الأول: على يمين الداخل مباشرة ويمثل واجهة المسجد الجنوبية الغربية، ويبلغ طوله 15,00م ويتخلله الشباكين السابق وصفهما من الخارج ويعلو كل منهما قندلية بسيطة.

والضلع الثانى: عكس عقارب الساعة يبلغ طوله 10,5م ويتوسطه كتلة المحراب(لوحة 24) وهى بارزة قليلاً عن سمت الجدار ومكسوة برخام مضاف حديثاً، يبلغ اتساعها3,00م، وارتفاعها 3,25م، يتوسطها دخلة اتساعها 1,70م على جانبيها عمودان رخاميان ذوى قواعد وتيجان يحملان العقد الخارجى وهو ذو قمة مدببة، ويتوسط الدخلة حنية المحراب اتساعها 1,10م، وهى ذات عقد مدبب زخرفت قمته بزخارف الأبلق وزخرف باطن العقد بزخارف مشعة بالألوان الأبيض والأسود والأحمر، أما تجويف الحنية نصف الدائري فيزخرفه خمس وعشرون زهرة نباتية فى خمسة صفوف متعددة الألوان، وزخرفت كوشتى العقد الخارجى بزخارف نباتية، وبكل كوشة جامة مستديرة بها لفظ الجلالة ويحدد الإطار الخارجى للكوشتين وقمة العقد إطار زخرفى من خطين رفيعين يلتقيا أعلى قمة العقد على هيئة دائرة، ويعلو ذلك إطار من زخرفة هندسية خماسية فى الأطراف يخرج من قمتها أشكال سداسية ومعينات، يعلوه بحر قمتيه الطرفيتين متدرجة كتب بها باللون الأسود قوله

تعالى " فلنولينك قبلة ترضاها" يحدد كل ما سبق من أعلى والجانبين إطار مستطيل به زخرفة لوحدة نباتية متكررة، يحيط بذلك إطار آخر خارجى لشكل هندسى سداسى متكرر، ويعلو كتلة المحراب متوسطاً إياها قمرية مستديرة مغشاة بالزجاج.

المنبر: يوجد على يمين المتجه للمحراب منبر خشبي ذو قاعدة مستطيلة (لوحة 25) ، طوله 3,00م، وعرضه 1,00م زخرفت ريشتيه بزخارف هندسية تمثل طبق نجمي متكرر وأنصاف طبق نجمى،(لوحة 26، شكل 9) أما السياج الجانبى (الدرابزين) فيقسم الى مناطق مستطيلة يحصرها من أعلى وأسفل شكل مثلث ، كل منطقة تختلف عن الأخرى فى زخارفها ما بين زخرفة المعقلى والمصبعات المتقاطعة المفرغة، أما باب المقدم (لوحة27) فهو عبارة عن مصراعين متماثلين زخرفا بزخارف هندسية قوامها كندات ولوزات من الطبق النجمي ويتوج فتحة باب المقدم زخارف متعرجة لأوراق نباتية ، يعلوها أشكال مستطيلة طولية وعرضية خالية من الزخارف، يعلوها صف من المقرنصات الخشبية المرتكزة على ذيل هابط، يعلوها إطار بارز يتوجه شرافات على هيئة ورقة نباتية مثلثة، أما باب الروضة فزين بأشكال هندسية متنوعة ، ويؤدى باب المنبر الى درج خشبى يؤدى لجلسة الخطيب التى يتوجها جوسق مربع يحمله أربعة أعمدة خشبية ويعلوها صف من المقرنصات ويتوجها شرافات على هيئة ورقة نباتية، وقمة الجوسق على هيئة مخروط مضلع قليل الارتفاع، يعلوها قائم اسطوانى ذو انتفاخات كمثرية تنتهي بهلال .

ويوجد على يمين المحراب شرقاً باب حجرة الإمام وهى حجرة حديثة الإنشاء ويتم الوصول إليها عن طريق فتحة باب مستطيلة معقودة بعقد مقوس، ويعلو فتحة الباب قندلية بسيطة عبارة عن نافذتين مستطيلتين متجاورتين معقودتين بعقد نصف دائري ترتكز على عمود إسطواني ،ويعلوها قمرية مستديرة غشيت جميعها بالزجاج الملون، يرجح أن فتحة الباب هذه كانت شباك تم تحويله لباب بعد إضافة الحجرة التى جاءت جدرانها أقل ارتفاعاً من جدران المسجد، وهى حجرة على شكل مثلث يتوسط أحد أضلاعه نافذتين مربعتين يغشى كل منهما مصبعات معدنية ويمتد هذا الضلع بإمتداد الواجهة الجنوبية الغربية للمسجد.

أما **الضلع الثالث** من أضلاع الشكل السداسى يمتد شرقاً، يبلغ طوله 4,00م، يتوسطه دخلة اتساعها 1,20م، وعمقها 0,40م تحوى أعلاها قندلية بسيطة مماثلة للسابقات.

ثم ينحرف الجدار شمالاً مكوناً **الضلع الرابع** البالغ طوله 4,00م ويتوسطع فتحة فتحة باب مستطيلة معقودة بعقد نصف دائري، اتساعها 0,90م، وارتفاعها 2,10م، يغلق عليها باب خشبى حديث، (لوحة28) يؤدى للمئذنة التى تشغل الركن الشرقى للمسجد وتأخذ مساحتها هيئة مثلث.

و**الضلع الخامس** من أضلاع الشكل السداسى ويمثله الواجهة الشمالية الشرقية السابقة، يبلغ طوله 18,00م، ويشغل طرفه الشرقى من الداخل حجرة صغيرة غير منتظمة الأضلاع وغير مكتملة الجدران(لوحة 29) داخلها مدفن، يتم الدخول اليه عن طريق فتحة باب مستطيلة (لوحة 30) تؤدي اليها وهى تخلو من أية عناصر معمارية وزخرفية. ويتوسط هذا الضلع فتحة باب مستطيلة اتساعها 1,00م تمثل الباب الثانوى للمسجد، ويعلوها قندلية بسيطة مماثلة للسابقات، ويكتنف المدخل شباكان مماثلان للسابقات يعلو كل منهما قندلية (لوحة 31).

أما **الضلع السادس** فهو ما يلى المدخل الرئيسى على يسار الداخل ويمثل ضلع الواجهة الشمالية الغربية للمسجد وبطرفه الغربى المدخل الرئيسى، ويتوسطه فتحة باب مستطيلة يعلوها قندلية مماثلة للسابقة تؤدي الى الميضأة وهى توجد بالطابق الأول للمبنى الحديث الذى يلاصق الواجهة الشمالية الغربية. ويتميز الركن الشمالى للمسجد من الداخل بوجود عقد يمتد بين الضلعين الشمالى الشرقى والشمالى الغربى مكونا هيئة مثلث بالركن وليس له تمثيل أرضى ولا يحمله أعمدة ، ولا يمكن اعتباره رواقاً.

ويوجد على يمين المدخل الرئيسي للجامع من الداخل بالضلع الأول توجد لوحة كتابية مثبتة بالجدار(لوحة 32، شكل 6)، نفذت كتابتها بخط الثلث بطريقة الحفر الغائر من سطرين نصهما:

السطر الأول :" إنما يعمر مساجد الله من أمن بالله واليوم الآخر **"** ، **السطر الثاني**: " سنة 1318 " .

المئذنة [18] **:** تقع فى الركن الشرقي ويتم الوصول إليها عن طريق باب صغير من داخل المسجد يؤدي الى سلم حجري حلزوني يلتف حول دعامة إسطوانية مبنية من الآجر حتى يصل الى شرفة الطابق الأول للمئذنة، ويبلغ إرتفاعها من أرضية المسجد نحو (20م) وهى ذات قاعدة إسطوانية. أما من الخارج (شكل 10) فهى ذات بدن إسطواني ارتفاعه من سطح المسجد حوالي (15,00م) حيث يبدأ بدنها من سطح المسجد بدون زخرفة حتى ارتفاع 1,50م، وينقسم الى قسمين مستديرين السفلى يبرز للخارج قليلاً وبه باب المئذنة على السطح (لوحة 33)، ويبلغ اتساعه 0,75م وارتفاعه 1,70م، ثم يمتد البدن بعد ذلك يزخرفه زخارف بارزة عبارة عن شكل نجمى رباعى الروؤس ذو استطالة رأسية كونت فى مجموعها اشكال

[18] - سجلت المئذنة فقط فى عداد الآثار الإسلامية بالمجلس الأعلى للآثار بالقرار رقم 210 لسنة 1999م.

نجوم متراصة تغشى دائر بدن المئذنة (لوحة 34)، ويوجد بطول الطابق الأول أربع نوافذ صغيرة للإضاءة والتهوية، وينتهي الطابق الأول للمئذنة بإطار بارز رفيع يعلوه مساحة مستديرة ملساء، يعلوها ثلاث حطات من المقرنصات تحمل شرفة المئذنة (لوحة 35)،

وهى عبارة عن درابزين ذو عشرة أضلاع من الخشب يبلغ ارتفاعه (1,10 م)، تلتف تلك الشرفة حول بدن إسطواني به فتحة باب .

ويلي شرفة الآذان السابقة الطابق الثاني للمئذنة، وهو أقل فى الإستدارة من حيث القطر عن الطابق الأول حيث يرتد قليلاً للداخل، وهو خالي من الزخارف وينتهى بقمة المئذنة المخروطية(لوحة 36) وهى القمة الشهيرة للمآذن فى العصر العثمانى التي تشبه القلم الرصاص، وهى من الخشب يعلوها عمود نحاسي به ثلاثة انتفاخات متدرجة تحمل بدورها الهلال النحاسي.

3- مسجد عشق دوران

الموقع : يقع مسجد عشق دوران[19] بأقصى الطرف الشرقى لعرب الغديري –التابعة لقرية الدير[20] مركز طوخ محافظة القليوبية.

المنشىء وتاريخ الإنشاء: يوجد أعلى فتحة المدخل الرئيسى للمسجد (لوحة 37، 38، شكل 11) لوحة رخامية تحوى نص التأسيس الذى يفيد بأن السيدة عشق دوران هانم قد أنشأت هذا المسجد على نفقتها الخاصة فى عام (1329هـ/ 1911م)، ولم يستدل على ترجمة أو أية إشارة فى المراجع للسيدة عشق دوران هذه، وإن كان المتعارف عليه بين المعمرين من أهل القرية أنها كانت من محظيات أحد أمراء العائلة المالكة وأنه كان لها وقف قدره ستون فداناً بنت المسجد بطرفه، ولم استدل على حجة وقف لها حتى الآن.

الوصف المعمارى والزخرفى:

أولاً الوصف من الخارج (الواجهات): للمسجد أربع واجهات حرة:

الواجهة الشمالية الغربية هى الرئيسية حيث تحتوى على المدخل الرئيسي للمسجد، كما يطل عليها المئذنة التى تقع بالركن الشمالى، والواجهة الجنوبية الغربية يلاصقها بارتداد للداخل مبنى حديث يحتوى على الميضأة وتوسعة للمسجد تستخدم للصلاة، ولها مدخل

[19] - المسجد غير مسجل فى عداد الآثار الإسلامية بالمجلس الأعلى للآثار.

[20] - **قرية الدير:** من القرى القديمة اسمها الأصلى دير نجطهر وردت فى قوانين ابن مماتى وفى تحفة الإرشاد من أعمال الشرقية وفى التحفة من أعمال القليوبية وفى قوانين ابن مماتى قال وتعرف بدير أولاد خنعم، وفى دليل سنة 1224هـ/ 1810م قال وتعرف بالدير وبدير بنى حرام بولاية قليوب وورد معها فى الدليل المذكور ناحية أخرى باسم المتبركة وصواب اسمها المنزلة المجاورة لناحية الدير هذه، **رمزى، محمد** ، القاموس الجغرافى ، قسم 2، ج1، 42، 43.

بواجهتها الشمالية الغربية، كما تحتوى على فتحة تؤدى لبيت الصلاة، والواجهة الشمالية الشرقية يلاصقها بارتداد للخلف بمقدار 3,20م حجرة أقل ارتفاعاً من المسجد، تستخدم ككتاب لتعليم ابناء القرية قواعد القراءة والكتابة وتحفيظ القرآن الكريم،

أما الجنوبية الشرقية فتحتوى على بروز حنية المحراب الداخلى على هيئة دعامة مستطيلة، ويكتنفه شباكان بكل جهة.

أولا الواجهة الشمالية الغربية: يبلغ طولها 20,11م، وإرتفاعها 6,00م، ويتوسطها المدخل الرئيسي للمسجد (لوحة 37)، ويقع فى كتلة بارزة بمقدار 0,55م، اتساعها 2,20م، وارتفاعها 6,00م، ويتوجها من أعلى إطار جصى بارز، يتوسطها دخلة ذات عقد حدوى نصف دائرى، يبلغ اتساعها 1,60م، وارتفاعها 5,10م ، يتوسطها فتحة المدخل، ويبلغ اتساعها 1,20م، وارتفاعها حتى العتب المستقيم 2,40م، وعلى جانبيها جلستين صغيرتين متماثلتين كل منهما طولها0,55م، وعرضها0,20م، ارتفاعها 0,40م، يتوج الفتحة عتب مستقيم حاملاً إياه حتطين من المقرنصات كل حطة من ثلاث حنايا، ويعلو العتب لوحة مستطيلة من الرخام لونت باللون البنى، ونقش عليها بخط الثلث البارز النص التأسيسى للمسجد (لوحة 38) ويقرأ:

" أنشأت هذا المسجد المبارك على نفقتها الست عشق دوران هانم - سنة 1329 ". وقد كتبت سنة 1329 أسفل كلمة المبارك دون أن يفرد لها سطر، ويتقدم جزء منها لوحة حديثة من الأوقاف عليها اسم المسجد وتاريخ التأسيس، ويعلو النص السابق قندلية بسيطة من مطاولتين ذاتا قمة نصف دائرية، يعلوهما مستديرة. وتحتوي هذه الواجهة على ثلاثة شبابيك متماثلة، شباكان على يمين الداخل "غرباً"، وشباك على يسار الداخل" شمالاً" كل منهما يبدأ من ارتفاع 0,90م من الجدار، واتساعها 1,00م، وارتفاعها حتى العقد المدبب المتوج لها 2,40م، وغشيت جميعها بمصبعات حديدية، ويغلق عليها شباك من مستويين السفلى مستطيل من ضلفتين كل منهما من قواطيع طولية وعرضية باللونين البنى والأصفر، والجزء العلوى يبدأ مع استدارة العقد ليأخذ هيئة قمته وهو مغشى بالزجاج .

الواجهة الشمالية الشرقية: يمتد الجدار شرقاً حتى مسافة 3,20م حيث يلاصق الواجهة **حجرة كُتَّاب** مستطيلة عرضها 4,00م وطولها 7,50م، وارتفاع جدرانها 4,00م، ويسقفها سقف خشبى من عروق وألواح، وتحتوى بطرفها الشمالى من واجهتها الشمالية الغربية على فتحة الباب البالغ اتساعها 1,20م، وارتفاعها 2,90م، ويغلق عليها باب خشبى من مصراعين مماثل للشبابيك السابقة، وبالطرف الغربى للواجهة فتحة شباك مستطيلة تبدأ من ارتفاع 0,90م ، اتساعها 0,90م وارتفاعها 1,90م، والواجهة الشمالية الشرقية للكتاب البالغ طولها 7,50م تحتوى على ثلاثة شبابيك مماثلة للشباك السابق(لوحة39) ، أما واجهته الجنوبية الشرقية فتحتوى على شباكين مماثلين ويغشى كل شباك مصبعات حديدية،

ويغلق عليها ضلفتى شباك من الخشب وكلها متماثلة ومماثلة لشبابيك الواجهة الشمالية الغربية للمسجد، وبركنى الكتاب الشمالى والشرقى دعامة بارزة، ويتوج الجدران إطار جصى بارز مثل الذى يتوج واجهات المسجد. أما الطرف الشرقى من الواجهة فيحتوى على شباك مماثل لشبابيك واجهة المسجد الشمالية الغربية.

الواجهة الجنوبية الشرقية: يتوسطها دعامة مستطيلة بارزة تمتد لأعلى الواجهة تمثل ترديد للمحراب الداخلى، يكتنفها شباكان بكل جهة مماثلة لشبابيك الواجهة الشمالية الغربية، ويتوج هذه الواجهة صف من الشرافات المسننة (لوحة 39)، وتمتد الواجهة جهة الجنوب لتمثل واجهة المبنى الحديث الملحق بالمسجد والميضأة وهى مصمتة وبنفس ارتفاع الواجهة .

أما الواجهة الجنوبية الغربية فتمتد جهة الجنوب مسافة 3,20م ليقطعها مبنى مضاف حديثاً وباقى واجهة بيت الصلاة تشترك مع هذا المبنى وبها ثلاثة شبابيك مماثلة لشبابيك الواجهة الشمالية الغربية، وبالطرف الغربى باب مشترك بينها وبين بيت الصلاة ، هذه المساحة من الخارج تبلغ 13,50م × 9,70م ، الواجهة الشمالية الغربية تحتوى بطرفها الشمالى على شباك، يليه غرباً باب يؤدى لمساحة مستطيلة يحمل سقفها الخرسانى عمودان ، ثم يمتد غرباً حيث يوجد باب آخر يؤدى الى دورات المياه البالغ عددها ست محلات وحنفيات الوضوء، حيث يفصلها عن المساحة السابقة جدار يحوى شباكاً وبالطرف الجنوبى منه باب يؤدى للمساحة السابقة التى تحوى باب بالطرف الغربى من الضلع الجنوبى الغربى يؤدى لبيت الصلاة. ويتوسط سقف مساحة بيت الصلاة أعلى السطح شخشيخة خشبية ثمانية بها زجاج ملون وسقفها مسطح(لوحة 40).

ثانياً الوصف المعمارى للمسجد من الداخل: (شكل 12)

يؤدى المدخل الرئيسى السابق الى داخل المسجد وهو عبارة عن مساحة مستطيلة تبلغ 10,00م × 12,00م تحتوى على أربعة أعمدة مستديرة ورفيعة من الحديد، فى صفين تحمل السقف مباشرة عن طريق كتل خشبية تمتد بين الأعمدة والجدران (لوحة 41)، وهو سقف خشبى من عروق والواح خشبية(لوحة 42)، ويغطى المساحة المحصورة بين الأعمدة الأربعة شخشيخة خشبية مثمنة (لوحة 43) كل ضلع من أضلاع المثمن مغشى بحجاب مقسم الى قسمين سفلى وعلوى، السفلى مقسم الى أربع مناطق مستطيلة يفصلها قوائم طولية خشبية ويسدها ألواح من الخشب، أما القسم العلوى فمقسم بدوره الى جزئين أفقيين السفلى به مستطيلين عرضيين يغشيهما زجاج ملون حديث، والجزء العلوى يقسم الى أربعة مستطيلات طولية يغشيها زجاج ملون حديث ايضاً، أما سقف الشخشيخة فمن عروق والواح خشبية عليها زخارف نباتية ملونة بالألوان الأخضر والفيروزى والأبيض والبنى، والشخشيخة من

الخارج تظهر من فوق السطح بالقسم العلوى فقط المغشى بالزجاج الملون بما يبين أن القسم السفلى كله يقع فى تخانة السقف المعزول بطبقة سميكة (لوحة 40) ويبدو أن عوامل التعرية أثرت عليها .

ويتوسط الضلع الجنوبى الشرقى للمسجد المحراب (لوحة 44)، وهو عبارة عن دخلة مستطيلة اتساعها 1,40م، وارتفاعها 2,00م، يتوسطها حنية ذات عقد نصف دائرى اتساعها 1,00م، وعمقها 0,40م، وارتفاعها2,40م، يكسو الحنية والطاقية بلاطات من السيراميك المضاف حديثاً ذو لون أبيض وبنى ونبيتى، ويكتنف المحراب شباكان بكل جهة مماثلة لشبابيك الواجهة الشمالية الغربية وعند بداية انحنائة عقد الشباك يوجد إطارين بارزين من الجص بينهما ميمات مستديرة، يمتدا لأعلى مكونين مستطيل محدداً كوشتى العقد الذى حدد قمته بإطارين مماثلين يأخذا هيئة العقد المدبب ويلتقيا أعلى قمة العقد بميمة كبيرة ، وذلك بشكل متماثل فيما يعلو الشبابيك الأربعة بالجدار.

أما الضلع الشمالى الغربى من الداخل فيتوسطه باب الدخول المشار اليه من الخارج، وعلى يمين الداخل بالركن الغربى حجرة صغيرة مربعة(لوحة 45) تبلغ 2,60م × 2,60م ، يتوسط واجهتها الشمالية الشرقية فتحة باب اتساعها 0,90م، وارتفاعها 2,10م، تؤدى لداخلها حيث تبلغ من الداخل 2,10م × 2,10م، ويوجد بضلعها الشمالى الغربى فتحة شباك هى التى بالطرف الغربى من الواجهة الشمالية الغربية للمسجد، وهذه الحجرة تستخدم لإقامة إمام الجامع.

ويقابل هذه الحجرة بالركن الشمالى على يسار الداخل جدران مماثلة للحجرة السابقة (لوحة 46)، وهى جدران تحيط بقاعدة المئذنة ، وتحتوى على باب يقابل الباب بالحجرة السابقة يؤدى لمساحة تتقدم باب المئذنة حيث يؤدى لسلم حلزونى يلتف حول قائم مستدير من الحجر (لوحة 47).

وقد استغل المعمار جدران هاتين الحجرتين بالركن الشمالى والركن الغربى بأن مد بينهما فيما يعلو عتب باب المدخل الرئيسى دكة مبلغ(شكل 13) من الخشب بعرض 2,60م، أى بعرض جدار الحجرة وطولها 5,00م وهو كامل الفراغ الممتد بين الحجرتين، هذه المقصورة(لوحة 48) تشرف على باقى بيت الصلاة بدرابزين من قواطيع خشبية طولية ويشرف عليها القندلية البسيطة التى تعلو المدخل الرئيسى السابق ذكرها من الخارج ، كما يكتنفها قمة الشباكين اللذين يكتنفان المدخل من الخارج. ونصل اليها من خلال المئذنة، ويقابل الفتحة المؤدية اليها فتحة أخرى تؤدى لحجرة خزين تعلو حجرة الإمام.

والضلع الشمالى الشرقى، يحتوى بطرفه الشرقى على فتحة شباك ذات عقد مدبب (لوحة 49) تبدأ من ارتفاع 1,00م، اتساعها 1,20م وإرتفاعها حتى قمتها 2,50م وسمك الجدار 0,60م، وعلى جانبى الشباك بداية من ثلث ارتفاعه يبدأ إطارين بارزين من الجص يمثلان إطار لجفت لاعب من الجص يمثل هيئة مستطيلة تتوج قمة الشباك، ومع بداية انحنائة عقد الحنية يخرج منه إطارين بنفس هيئة العقد تلتقى مع الإطار السابق فى ميمة مستديرة تعلو عقد الشباك ، وقد تكرر هذا التشكيل ثلاث مرات متوجاً ثلاث دخلات مماثلة لهيئة الشباك السابق(لوحة 50) وتليه شرقاً، وأعتقد أن هذه الدخلات المماثلة لهيئة الشباك كانت شبابيك مماثلة إلا انها اغلقت لاحقاً، وهذه الدخلات يشغلها من الخارج الكتاب بما يدلل على أن حجرة الكتاب مضافة بعد الإنشاء نتج عن ذلك غلق الشبابيك الثلاثة، كما أن الجدران المحاطة بقاعدة المئذنة مضافة هى الأخرى حيث نجد الجدار وقد غطى جزء من التكوين المتوج للدخلة التى بالطرف الشمالى.

أما الضلع الجنوبى الغربى من الداخل فيبدأ مما يلى حجرة الإمام السابقة بفتحة باب تصل بين بيت الصلاة والمساحة المستطيلة الحديثة المحصورة بين بيت الصلاة والميضأة وفتحة الباب هذه مماثلة للشباك السابق بنفس اتساعها وما يعلوها إلا انها فتحة باب اتساعها 1,20م، وارتفاعها 3,00م، ويتأكد لنا ايضاً أن حجرة الإمام مضافة لاحقاً ايضاً حيث اخفت جدرانها ايضاً جزء من التكوين المستطيل ذو الجفت اللاعب المتوج لها، كما يحتوى باقى الضلع على ثلاثة شبابيك مماثلة للشباك السابق (لوحة 51).

المنبر: يوجد على يمين المتجه للمحراب منبر خشبي(لوحة 52) يبلغ عرضه 1,00م وطول قاعدته 2,70م ويتكون من ريشتين جانبيتين كل منهما على هيئة مثلث يتكون من حشوات خشبية مستطيلة أفقية ورأسية دهنت باللون الأصفر يعلوهما درابزين من إطارين مستطيلين باللون البنى بينهما مصبعات خشبية رأسية ذات انتفاخات باللون البنى ، أما باب المقدم فهو مستطيل من مصراعين متماثلين كل منهما من سبع حشوات العليا والسفلى مربعة وبها زخرفة تشبه المفروكة، وباقى الحشوات مستطيلة ما بين أفقية ورأسية مقسمة لقسمين مستطيلين بالتبادل(شكل 14)، ويتوج فتحة الباب محدداً جانبيها زخرفة خشبية مسننة، ويتوج الباب كتلة مستطيلة بها صفين من المقرنصات الخشبية ، ويتوجها فرنتون متدرج بارز. وتؤدى درجات سلم لجلسة الخطيب التى يعلوها جوسق يقوم على أربعة قوائم خشبية يحددها من أعلى والجانبين زخرفة خشبية مسننة ، أما باب الروضة أسفل الجلسة فعبارة عن فتحة اتساعها 0,90م وارتفاعها 2م ويحددها ايضا من أعلى والجانبين زخرفة خشبية مسننة مماثلة للتى تتوج فتحة باب المقدم وفتحات الجوسق.

وزخرف باب المقدم بزخارف هندسية متنوعة عبارة عن أشكال مربعات ومستطيلات ويتوج باب المقدم صفين من المقرنصات، ويزخرف ريشتا المنبر الخشبي زخارف هندسية متنوعة عبارة عن أشكال مربعات ومستطيلات ويزخرف أيضا درابزين المنبر مجموعة من الخشب المفرغ ، ويتوج باب الروضة زخارف زجزاجية متنوعة، أما جلسة الخطيب فيتوجها زخارف هندسية وزجزاجية متنوعة وهى تشبه الشرافات المسننة ويعلو جلسة الخطيب قبيبة مضلعة من الخشب وتحمل هذه القبة هلال ذو إنتفاخات .

المئذنة: (لوحة 53) تقع مئذنة الجامع فى الركن الشمالى للمسجد من الداخل، ويتم الوصول إليها من داخل المسجد من خلال فتحة باب سبق الإشارة اليها بالركن الشمالى داخل المسجد، وتؤدى لمساحة صغيرة ومنها لسلم حجري حلزوني يلتف حول دعامة إسطوانية مبنية من الآجر حتى تصل إلى شرفة الطابق الأول للمئذنة ، وهى ذات قاعدة مربعة حتى سطح المسجد بارتفاع 6م ، وفوق السطح تبدأ المئذنة بشطف مثلث فى الأركان الأربعة (مثلثات قمتها لأسفل وقاعدتها لأعلى) تقوم بتحويل المربع الى مثمن يبلغ ارتفاعه حوالى 5,50م، وهو مصمت، وتحتوى أضلاعه الثمانية بنصفها العلوى على دخلة ذات عقد منكسر، ويتوج الطابق الأول شرفة ثمانية الأضلاع من الخشب ويبلغ إرتفاعها (1م) ، تقوم على مثمن يحمله صفان من المقرنصات .

أما الطابق الثاني فهو قصير مقارنة بالطابق الأول، يبلغ إرتفاعه (3,00م) ويحتوي قرب قمته على ثمانى فتحات معقودة بعقد منكسر(لوحة 54)، كما يحتوى بأحد أضلاعه من أسفل على فتحة يصل من خلالها المؤذن الى الشرفة ويعلو الطابق الثاني قمة المئذنة وهى تشبه القلة، وهى بذلك تعطى انطباعاً مملوكياً بسيطاً حيث تتشابه للوهلة الأولى مع مئذنة الجامع الأقمر الحالية التى ترجع للعصر العثمانى [21].

المبنى الحديث الملاصق للمسجد : يقع هذا المبنى بالجهة الغربية المسجد وهو من الخرسانة ، عبارة عن مساحة مستطيلة طولها (9,70م) وعرضها (8,50م) ويبلغ إرتفاع هذا المبني حوالى (6,00م) مساوياً لإرتفاع المسجد ، وتحتوي واجهته الشمالية الغربية على باب عبارة عن فتحة باب مستطيلة 1,30م × 1,80م على يسارها بالطرف فتحة شباك مستطيلة 1,20م × 1,60م .

[21]- للمزيد عن جامع الأقمر انظر، **عثمان، محمد عبد الستار**، أضواء جديدة على الجامع الأقمر، دراسات وبحوث فى الآثار والحضارة الإسلامية، الكتاب التذكارى للآثارى محمد السيد غيطاس، الكتاب الأول، العمارة، الإسكندرية، د.ت ، 165-167، وما بعدها، وهى المئذنة التى أنشأها يلبغا السالمى للجامع الأقمر سنة 799هـ/ 1397م، وهدمت سنة 815هـ لميل بها، ويشير البعض أن قطاع المئذنة السفلى حالياً وهو مستدير يعد من بقايا مئذنة يلبغا، أما الجزء العلوى هو الذى هدم وبنى فى مرحلة لاحقة فى تاريخ غير معلوم، **العمرى**، آمال، وعلى الطايش، العمارة فى مصر الإسلامية (العصرين الفاطمى والأيوبى)، مكتبة الصفا والمروة، 1999م، 91- 92. والمئذنة الحالية تتكون من طابق اسطوانى يعلوه شرفة لها درابزين خشب يعلو طابق قطره أقل من قطر الطابق السابق، يعلوه قلة بشكل انسيابى يشبه نهايات مآذن ومساجد رشيد وفوة واخميم وجرجا فى العصر العثمانى، عثمان، محمد عبد الستار ، أضواء على الجامع الأقمر، 190، هامش 23.

ويتوسط المساحة من الداخل عمودان من الخرسانة يحملان السقف. ويحتوي ضلعها الجنوبى الغربي بطرفها الغربى على فتحة باب تؤدى لبيت الصلاة، ثم يحتوى باقى الضلع على على ثلاث فتحات شبابيك ذات عقد مدبب سبق وصفها من داخل بيت الصلاة، ويتقدمها مصبعات معدنية. أما الجدار الجنوبي الشرقى فهو مصمت ، بينما يحتوي الجدار الجنوبى الغربى بطرفه الجنوبى على فتحة باب مستطيلة 1,50م × 2,30م توصل بين الميضأة وهذا المبنى، ويحتوي هذا الجدار ايضا على فتحة شباك مستطيلة (1م * 1.20م) تطل على ميضأة .

ميضأة المسجد: وهى حديثة البناء تقع على يمين المبنى الحديث السابق وتمتد بارتفاع وطول المبنى السابق ، طولها 9.70م وعرضها 5,00م ، ويحتوي الجدار الشمالي الغربى على فتحة باب مستطيلة 1.50م × 2.50م وتحتوي الميضأة على ست محلات للطهارة يتقدمها حنفيات للوضوء.

الدراسة التحليلية للتخطيط والعناصر المعمارية لمساجد مركز ومدينة طوخ:

بعد الدراسة الوصفية السابقة لمساجد مدينة ومركز طوخ يتضح لنا أنها كبقية مساجد الوجه البحرى والقبلى بقراهما ونجوعهما المختلفة، فقيرة فى طرزها المعمارية والزخرفية كونها ليست عمائر سلطانية أو ملكية كغالب عمائر القاهرة، فهى إما عمائر بناها الولاة أو التجار والعلماء أو حتى عامة الناس قد اتحدت جهودهم لإنشاء مثل هذه العمائر دافعاً إياهم حب الخير أو عمل البر والتقرب الى الله سبحانه، ومع ذلك نجدها تحتفظ بالطابع العام لمساجد القاهرة مع احتفاظها ببعض المفردات الخاصة بها سواء فى التخطيط أو بعض العناصر الزخرفية والمعمارية، ونجد أن تخطيطات هذه المساجد انحصرت فى نموذج واحد وهو المساجد ذات التخطيط المقسم الى عدد من الأروقة بواسطة صفوف من الإعمدة تحمل عقود (وقد لا تحمل عقود)، ويتخلل سقفه شخشيخة ، وقد وجد من هذا النموذج هنا نمطين اثنين:

النمط الأول: ويمثله تخطيط مسجدى الأوقاف بمشتهر، ومسجد عشق دوران بعرب الغديرى، فكل منهما عبارة عن مساحة مستطيلة مقسمة لثلاثة أروقة بواسطة أعمدة فى صفين، وإن إختلفت مادة وشكل الأعمدة فى كل منهما، فهى فى الأول مقسمة بواسطة صفين من الدعامات والأعمدة، فريدة من نوعها، كل صف يحتوى على عمودين من الرخام وأربع دعامات بنائية بحيث يكتنف كل عمود دعامتان تحصرانه، الدعامتان والعمود لهم قاعدة مستطيلة واحدة تنطلق منها الدعامتان وبينهما العمود، وأعلى قمة العمود طبلية خشبية تمتد على الجانبين لتتوج أعلى الدعامتين وفوقها كتلة بنائية ينطلق منها العقد يميناً ويساراً ليكون بائكة من ثلاثة عقود مدببة القمة، وذلك فى أربعة تكوينات فريدة، ويمتد بين أرجل العقود عروق خشبية كروابط لتماسك الدعامات وتعليق وسائل الإضاءة،

وبذلك يحتوى المسجد على أربعة أعمدة وثمان دعامات، وترتكز العقود على دعامات مستطيلة بارزة عن الجدران، ويتوسط سقف الرواق الأوسط شخشيخة من الخشب ثمانية الشكل للإضاءة والتهوية.

أما تخطيط مسجد عشق دوران فجاء عبارة عن مساحة مستطيلة تحتوى على أربعة أعمدة مستديرة ورفيعة من الحديد، فى صفين تحمل السقف مباشرة دون عقود، والسقف خشبى من عروق وألواح خشبية، ويغطى المساحة المحصورة بين الأعمدة الأربعة شخشيخة خشبية مثمنة.

وقد عرف هذا التخطيط بشكله العام وإن اختلفت التفاصيل من مثال لآخر منذ الفترة المبكرة من العصر الإسلامى، فعرف منذ العصر الأموى فى مسجد قصر الوليد بن عبد الملك المعروف بقصر خربة المنية، ومسجد قصر الحلابات ومسجد خان الزبيب، ومسجد أم الوليد بالأردن. وعرف فى العصر العباسى فى سوسة بمسجد الرباط 206هـ/ 821م، ومسجد أبو فتاتة 223- 226هـ/ 837 - 840م، ومسجد السيدة بالمنستير، كما عرف بمسجد بلخ (الربع الثانى من القرن الثالث هـ /9م) ثم انتشر فى شرق وغرب العالم الإسلامى. وفى مصر يعد مسجد دير سانت كاترين(429- 433هـ/ 1037-1041م/ أو 495-500هـ/ 1101-1106م) أقدم النماذج الباقية لهذا النوع من التخطيط فى مصر[22].

كماعرف هذا التخطيط فى العصر المملوكى بالقاهرة كما فى مسجد تميم الرصافى (قبل 867هـ /1464م) ومسجد الغورى بعرب آل يسار وكل منهم مقسم الى ثلاثة أروقة.

وفى العصر العثمانى وجد بمساجد القاهرة فى مسجد مراد باشا (976-979هـ/ 1569-1572م)، ومسجد مسيح باشا 983هـ/ 1575م ومسجد الشيخ مطهر 1158هـ/1745م، ومسجد الغريب 1168هـ/ 1754م، ومسجد الشيخ رمضان 1175هـ / 1761م، ومسجد محمود محرم، ومسجد جنبلاط وغير ذلك[23] (وكل منهم مقسم الى ثلاثة أروقة).

ووجد خارج القاهرة بمدينة رشيد فى مسجد دومقسيس1144هـ/ 1702م ومسجد الصامت (قبل 1147هـ/ 1734م)، ومسجد أبو مندور[24]، كما وجد بفوة بمسجد الشيخ شعبان(قبل 1147هـ /1734م) ومسجد محمد الدوبى ومسجد داعى الدار- دعيدار- (قبل سنة

[22] - **الحداد، محمد حمزة**، موسوعة العمارة الاسلامية فى مصر منذ الفتح العثمانى حتى عهد محمد على، دار زهراء الشرق، د. ت، 84-87.
[23]- **الحداد، محمد حمزة** ، موسوعة العمارة، ص 81.
[24]- **الحداد، محمد حمزة**، موسوعة العمارة، 82؛ **درويش، محمود**، عمائر مدينة رشيد وما بها من تحف خشبية ، مخطوط رسالة ماجستير غير منشور، كلية الآثار- جامعة القاهرة، 1989م .

1149هـ،/1736م) ومسجد سيدى موسى قبل 1150هـ/ 1737م[25]، ووجد ايضاً فى فوة بمسجد السادات السبعة 1134هـ/ 1731م،

ومسجد الشريف المغربى، ومسجد القاضى حسين، ومسجد الكاشف ومسجد العباسى برسيد [26]، كما عرف فى الإسكندرية بمسجد على المصرى(1275م /1858م)[27].

وعرف فى القاهرة فى القرن 13هـ/19م فى مسجد شنن المعروف بجامع أبى درع بباب الخلق (1218هـ /1802م) ومسجد حسن باشا طاهر ببركة الفيل(1224هـ/1810م)، ومسجد الدواخلى (1228هـ/1813م)، ومسجد محمد بك دبوس أوغلى المعروف بجامع جوهر المعينى بغيط العدة 1229هـ/ 1814م، ومسجد سليمان باشا الفرنساوى بمصر القديمة 1276هـ /1859م، ومسجد رضوان بيك أبى الشوارب 1277هـ / 1860م، والمسجد المعروف بالقبر الطويل (1285هـ/ 1868م)، والمسجد المعروف بجامع حسين باشا أبى أصبع (1288هـ/1871م)، ومسجد الدرينى بالروضة (1291-1292هـ)[28] ، (كل ما سبق أمثلته تتكون من ثلاثة أروقة).

كما عرف هذا التخطيط فى عمومه دون بعض التفاصيل بالدلتا فى جامع المرزوقى ببلطيم(قبل سنة 725هـ / 1325م) والذى خلا من الشخشيخة التى تتوسط السقف[29] .

أما **النمط الثانى:** من نمطى هذا النموذج بمساجد طوخ فمثله تخطيط مسجد العمرى بمدينة طوخ، والذى لعبت فيه المساحة الأرضية المتاحة دوراً هاماً فى شكله العام فهو عبارة عن شكل سداسى الأضلاع غير منتظم المساحة وغير متساوى الأضلاع، مقسم الى أربعة أروقة بواسطة ثلاثة صفوف من الأعمدة الرخامية تحمل بائكات تسير عقودها موازية لجدار القبلة وبعضها عمودى عليه، ويربط بين أرجل تلك العقود روابط خشبية تمتد بين الأعمدة، وتحمل تلك العقود سقف الجامع المكون من ألواح وعروق خشبية، ويتوسط المسجد من الداخل شخشيخة خشبية للإضاءة والتهوية، وهى مربعة الشكل ويوجد بكل ضلع من أضلاعها ثلاث نوافذ مستطيلة غشيت بالزجاج الملوان . ويختلف عدد الأعمدة بكل بائكة،

[25]- **السيد ، محمد عبد العزيز**، عمائر مدينة فوة فى العصر الإسلامى، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشور، كلية الآثار- جامعة القاهرة سنة 1986م.
[26]- **علوان، مجدى** ، تخطيط العمائر الدينية الإسلامية الباقية بالدلتا خلال العصرين المملوكي والعثماني دراسة تحليلية مقارنة، مجلة الإتحاد العام للآثاريين العرب (16)، 439.
[27] - **دقماق، أحمد**، مساجد الإسكندرية الباقية فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، مخطوط رسالة ماجستير غير منشور، كلية الآثار- جامعة القاهرة، 1994م .
[28]– **عبد الوهاب، عبد الفتاح عبد الوهاب**، الطراز المعمارى والفنى لمساجد القاهرة فى القرن الثالث عشر الهجرى 1215–1318هـ التاسع عشر الميلادى1800–1899م، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 2006م ،280.
[29]- **عفيفى، محمد ناصر**، مسجد المرزوقى ببلطيم (قبل سنة 725هـ/1325م) دراسة آثارية معمارية، مقبول للنشر بمجلة التراث والتصميم....

فالأولى مما يلى جدار المحراب من ثلاثة أعمدة تحمل عقود اربع موازية لجدار القبلة، كما يحمل العمودان الطرفيان منهم عقود تتجه عمودية على جدار المحراب تقسم سقف الرواق الأول الى ثلاث مناطق، الوسطى هى أكبرهم، والبائكة الثانية من خمسة عقود موازية لجدار القبلة، يحملها أربعة أعمدة، ويمتد بين العمود الثانى والثالث منها وبين العمودين الأول والثانى من جهة الجنوب بالبائكة الأولى السابقة شخشيخة خشبية يحملها فى الصفين عقود البائكة المحمولة بين الأعمدة، وفى الجانبين الآخرين برطوم خشبى يمتد بين أعمدة الصفين، حيث تمتد أربعة كتل من الخشب أعلى السقف يتخلل كل ضلع ثلاثة نوافذ مستطيلة مغشاة بزجاج ملون ويسقف الشخشيخة سقف خشبى مماثل لسقف المسجد من الواح وعروق خشبية. ويتميز الركن الشمالى للمسجد من الداخل بوجود عقد يمتد بين الضلعين الشمالى الشرقى والشمالى الغربى مكونا هيئة مثلث بالركن وليس له تمثيل ارضى ولا يحمله أعمدة ، ولا يمكن اعتباره رواقاً.

وهذا التخطيط فى شكله العام يمثل نمطاً من أنماط النموذج المقسم الى بائكات يتخللها شخشيخة، وقد لعبت المساحة الأرضية المتاحة دوراً هاماً فى ظهورها بهذا الشكل، وقد وجدت أمثلة هذا النمط المكون من أربعة أروقة بواسطة ثلاثة صفوف من البائكات فى مسجد الكردى أو محرم افندى بالسيدة زينب 1145هـ/ 1732م، ومسجد العريان بباب البحر(1171-1173هـ/ 1758-1760م)، ومسجد ابى السعود الجارحى بالفسطاط 1176هـ / 1762م[30] ، ومسجد العفيفى بالقرب من مسجد قايتباى بالصحراء 1270هـ/1854م، ومسجد البربرى بمصر القديمة(1307هـ /1889م)، ومسجد السيدة نفيسة (1314هـ/ 1895م)[(31)]. كما وجد بمسجد سودون القصروى الذى اعيد بناؤه سنة 1312هـ/ 1893م فى عصر عباس حلمى الثانى[32].

ووجدت أمثلة هذا النمط **بمدينة رشيد** فى مسجد أبى التقى (1139-1143هـ/ 1726-1730م)، ومسجد المشيد بالنور(1178هـ /1764م) ومسجد العرابي (النصف الأول من القرن ١٢هـ /١٨م) ومسجد الشيخ قنديل (القرن 12هـ/ 18م) .

[30] **-علوان، مجدى**، تخطيط العمائر الدينية بالدلتا، 440.

[31] – **عبد الوهاب، عبد الفتاح عبد الوهاب:** الطراز المعمارى لمساجد القاهرة ، 281.

[32] **- عفيفى، محمد ناصر**: جامع وقبة الأمير سودون القصروى دراسة أثرية معمارية، مجلة معهد الدراسات العليا للبردى والنقوش وفنون الترميم، أعمال المؤتمر الدولى الأول، الجزء الثالث، 2017م، 567.

ووجد **بمدينة فوة** فى مسجد حسن نصر الله ١١١٥هـ/١٧٠١م ، ومسجد القنائي ، ومسجد الصعيدى 1133هـ/ ١٧٢٠م، ومسجد عبد العزيز أبى عيسى ، ومسجد أبى شعرة ومسجد النميرى. كما وجد فى **الإسكندرية** قى مسجد بن المُنَيَر (1209هـ /1853م)، ومسجد على بك جنينة (1270هـ /1893م). كما نجد هذا التخطيط بمساجد **بنى سويف** وقراها كما بمسجد السيدة حورية (1324هـ/ 1904م) ومسجد أبو النيل(1326هـ / 1906م) [33].

ويعد هذا التخطيط بنمطيه أكثر أنواع التخطيطات شيوعاً فى العصر العثمانى سواء فى القاهرة أو غيرها من المدن والقرى المصرية الأخرى [34]. وقد لعبت المساحة دوراً كبيراً فى انتشار هذا التخطيط فى مساجد وقرى البهنسا وكذلك جاء مناسباً لمناخ منطقة بنى سويف الحارة، إذ أن هذا التخطيط أتاح للمعمار أن يغطى كامل مساحة المسجد ويعمل شخشيخة بالسقف للتهوية والإضاءة [35] .

وبعد تتبع ظهور وانتشار هذا التخطيط فى عمارة المساجد والذى عرف منذ العصر الأموى وامتد لما بعده من عصور، وانتشر فى مصر حلال العصر العثمانى والقرن التاسع عشر الميلادى، نقر بنوع من الثقة بأنه انتشر فى أقاليم وقرى مصر انتشاره فى مدينة القاهرة.

العناصر المعمارية بمساجد مركز ومدينة طوخ:

- **دكة المبلغ** بمسجد عشق دوران بعرب الغديرى : شغل المعمار ركنى بيت الصلاة بالمسجد وهما الركن الشمالى والركن الغربى بمساحتين مربعتين ، الأولى تمثل حجرة تحيط بقاعدة المئذنة ، والثانية تمثل حجرة لإقامة إمام المسجد، ومد بينهما فيما يعلو مدخل المسجد من الداخل أى بعرض جدار الحجرة دكة مبلغ من الخشب، طولها هو كامل الفراغ الممتد بين الحجرتين، هذه الدكة أو المقصورة تشرف على باقى بيت الصلاة بدرابزين من قواطيع خشبية طولية ويشرف عليها القندلية البسيطة التى تعلو المدخل الرئيسى السابق ذكرها من الخارج ، كما يكتنفها قمة الشباكان اللذان يكتنفان المدخل من الخارج. ونصل اليها من خلال المئذنة، ويقابل الفتحة المؤدية اليها فتحة أخرى تؤدى لحجرة خزين تعلو حجرة الإمام.

[33] **عبد القوى، أحمد،** العمارة الإسلامية والقبطية ببنى سويف فى العصر الإسلامى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2016م، 230-231.
[34] - **الحداد ، محمد حمزة،** الموسوعة ، 80-81 .
[35] - **عبد القوى، أحمد،** العمارة الإسلامية ببنى سويف، 231.

وإذا تتبعنا دكك المبلغ نجد أن الشكل التقليدى للدكة ظل سائداً فى كل عمارة المساجد ذات التخطيط التقليدى التى تتكون من صحن مكشوف وأربع ظلات، وغالباً ما كان موقعها فى الرواق الأوسط من ظلة القبلة مهما كان عدد أروقتها، وظل على هذا الشكل حتى منتصف العصر الجركسى. وظل شكل الدكة التقليدى مصاحباً لبعض المنشآت الدينية ذات التخطيط الإيوانى كما فى مدرسة السلطان حسن وخانقاة السلطان برقوق ومدرسة برسباى [36].

وتغير موضع الدكة تغييراً طفيفاً فى التخطيط الإيوانى فصارت دكة المبلغ توضع على حافة إيوان القبلة تقريباً بعد أن كانت توضع فى ثلثه الأخير. وحينما صغرت مساحة المنشآت وغطى صحنها انتقل موضع الدكة من إيوان القبلة الى الإيوان الشمالى الغربى. ولم تعد الدكة مجرد منصة عالية محمولة على عمد من الرخام أو الحجر أو الخشب، بل أصبحت الدكة على هيئة شرفة رائعة يصعد اليها من سلم مسحور أو من سلم المئذنة وتطل على الإيوان الشمالى الغربى بواجهة مزخرفة أو كرديان خشبيان جميلان أو رفرف مائل على واجهتها ويحمل الدكة كوابيل طائرة لا صلة لها بأرض الإيوان بدلاً من الأعمدة. ولم تستخدم الدكة فقط فى التبليغ، وإنما استخدمت فى الآذان الثانى من داخل المسجد حيث كان المؤذنون يؤذنون للآذان الأول من أعلى المآذن ثم يهبطون ويجلسون على هذه الدكة حتى يحين إقامة الصلاة فيعلنونه من أعلى دكة المبلغ [37].

وجدت دكة إنفردت بوجود محراب بجهة القبلة فيها وهى دكة المؤذنين بمدرسة الجمالى يوسف التى جددت فى العصر العثمانى، وهذا يؤكد أن صلاة المؤذنين كانت تتم فوقها، والحقيقة أن هذه الدكة كبيرة بدرجة تسمح بإقامة صفين من المصلين [38].

وفى العصر العثمانى أصبح الملفت للنظر فى دكك المؤذنين [39] اتساعها وكبر حجمها بالنسبة للدكك المملوكية إلا أن هذا الكبر والإتساع لم يرق فنياً الى مستوى الدكك المملوكية . وباستثناء العمارات العثمانية الدينية الرسمية فإن الموجود من هذه الدكك فقير من الناحية الفنية فهى تشبه "سندرة" مرتفعة تكون فى الجهة الشمالية الغربية من المسجد مهما كان نوع التخطيط [40].

---

[36] - **نويصر حسنى**، دراسة عن بعض دكك المؤذنين فى العصرين المملوكى الجركسى والعثمانى، مجلة ANNALES ISLAMOLOGIQUES 1991 , 25، 13.

[37]- **نويصر، حسنى**، بعض دكك المؤذنين، 14.

[38] - **نويصر، حسنى**، بعض دكك المؤذنين، 20.

[39]- يوجد أنواع أخرى من الدكك عرفت فى العمارة المدنية منها دكة توجد فى مدخل البيت (مصطبة) تخصص لجلوس الحارس وغالباً ما يكون لها ظهر من خشب الخرط ، **Lane Poole (S.)** : The art of the Saracens in Egypt, Londres 1886 , 144

[40] - **نويصر، حسنى**، بعض دكك المؤذنين 36.

كما ان مسجد داوود باشا 956هـ / 1549م ، يحتوى على دكة مبلغ معلقة من الخشب مقامة على كوابيل حجرية ويحيط بجوانبها درابزين من الخشب الساج مدهون أحمر داير عليها، وهى تعلو شبابيك الجدار الجنوبى الغربى، ويتوصل اليها من السلم الذى يتوصل منه الى سطح الجامع والمئذنة[41]

لم تتغير وظيفة دكة المبلغ إلا فى العصر الحديث، وقد رجحت بعض الدراسات أن تكون بعض الدكك شرفات مخصصة لصلاة السيدات [(42)]. ويذكر البعض أن تحويل بعض الدكك الى مصليات للسيدات لم يتم إلا فى العصر الحديث فلما ضاقت بهن هذه الدكك حولت بعض الإيوانات البحرية أو مؤخر المسجد الى مكان لصلاة السيدات [(43)].

والمقصود بعبارة العصر الحديث هنا هو فترة القرن التاسع عشر وما يليه، ولما كان مسجد عشق دوران يرجع لعام 1329هـ / 1911م والدكة تشغل جزء من الرواق الأخير من أروقة الجامع وهى معلقة وتمتد بين جدران بدن المئذنة وجدران حجرة الإمام ويصعد اليها عن طريق سلم المئذنة الواقع على يسار الداخل لبيت الصلاة مباشرة، فربما خصص لدخول السيدات ومنه يصعدن السلم للصلاة بهذه الدكة فى مستوى مرتفع خلف المصلين من الرجال، وقد استخدمت دكة المبلغ الموجودة بمسجد سودون القصروى الذى أعيد بناؤه فى سنة 1312هـ / 1893م فى عصر عباس حلمى الثانى وتمتد أعلى الجدار الشمالى الغربى بين المدخل الرئيسى والمدخل الفرعى والتى ربما استخدمت ايضاً كمصلاة للنساء[44]

كما وجدت دكة مبلغ بنفس الموضع بمسجد الطاروطى ببلبيس محافظة الشرقية، والذى يرجع لنفس الحقبة التاريخية وهى دكة تعلو المدخل الرئيسى للمسجد من الداخل وتمتد بين الركن الشرقى وقبة الدفن التى تقع بالركن الغربى لبيت الصلاة ، وهى عبارة عن دكة مبلغ خشبية تبدأ من الركن الشمالى للمسجد ثم تتسع كلما اتجهت غرباً لتتساوى مع جدار القبة الجنوبى الشرقى، وتشرف على بيت الصلاة بسياج خشبى ذو زخارف هندسية من أشكال نجوم أو زخارف المفروكة وأشكال أطباق نجمية مع أنصافها كل هذا منفذ داخل حشوات مربعة ومستطيلة ، ويحمل هذه الشرفة من أسفل كوابيل خشبية مزخرفة من أسفلها بزخرفة نباتية متعددة الأوراق، وتنتهى من أسفلها بحطتين من المقرنصات الخشبية ذات الدلايات، ونلاحظ أن هذه الشرفة مقسمة لثلاثة أقسام ،الأوسط يعلو فتحة باب الدخول،

[41] - **فتحى، لمياء** ، طرز عمائر الولاة بالقاهرة فى العصر العثمانى، ص 170، دفتر خانة وزارة الأوقاف وثيقة 1176، ص 178، سطر 12- 13.

[42] – **ماهر، سعاد**، مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ،ج 4 ، 291.

[43] – **نويصر**، حسنى، بعض دكك المؤذنين، 37.

[44] - **عفيفى ، محمد ناصر**، جامع وقبة سودون القصروى، 582، 583.

وظهر جزءها الأوسط على هيئة نصف دائرة أما جزءها الأيمن والأيسر فعبارة عن سياج خشبى من حشوات مستطيلة ومربعة زخرفت بزخارف هندسية متنوعة [45].

حجرة الكتَّاب:

ملحق بمسجد عشق دوران بعرب الغديرى ملاصقا الواجهة الشمالية الشرقية للمسجد متوسطا اياها تقريبا وبارزا عنها حجرة جدرانها أقل ارتفاعاً من جدران المسجد، تستخدم ككتاب لتعليم ابناء القرية قواعد القراءة والكتابة وتحفيظ القرآن الكريم وهى مستطيلة، ويسقفها سقف خشبى من عروق وألواح، وتحتوى بطرفها الشمالى من واجهتها الشمالية الغربية على فتحة الباب، وبالطرف الغربى للواجهة فتحة شباك مستطيلة، والواجهة الشمالية الشرقية للكتاب تحتوى على ثلاثة شبابيك مماثلة للشباك السابق، أما واجهته الجنوبية الشرقية فتحتوى على شباكين مماثلين ويغشى كل شباك مصبعات حديدية، وبركنى الكتاب الشمالى والشرقى دعامة بارزة، ويتوج الجدران إطار جصى بارز كالذى يتوج واجهات المسجد. وهى بذلك مجرد حجرة مستطيلة لا تحوى أية عناصر فنية ومعمارية مميزة، وانما اكتفى بوظيفتها التى تؤديها كمكان يجتمع فيه الأطفال للتعلم والحفظ بحيث يكون له مدخل مستقل عن المسجد حيث يؤدى وجود الأطفال بالمسجد لإيجاد حالة من الهرج والمرج التى يحدثها الأطفال، وفى نفس الوقت هى من ملحقات المسجد التى اضيفت فى فترة تالية لبنائه يؤكد ذلك الشبابيك الثلاثة بالجدار الشمالى الشرقى للمسجد من الداخل، كما سبق، وبذلك ينفرد هذا المسجد عن باقى أمثلة الدراسة بوجود الكتاب الأرضى.

وعند تأصيل ظهور عنصر الكتاب نجد أن أقدم ظهور له بعمائر القاهرة يظهر لأول مرة فى الكتاب الملحق بالمدرسة الظاهرية التى أنشأها السلطان بيبرس البندقدارى بجوار المدارس الصالحية مشرفة على شارع المعز بمنطقة النحاسين، حيث بنى الى جانب المدرسة مكتباً لتعليم أيتام المسلمين فى طابق علوى[46]،

[45] - **البطاوى، نهى فوزى**: العمائر الدينية الإسلامية الباقية بالدلتا فى النصف الثانى من القرن 13 هـ / 19 م حتى نهاية النصف الأول من القرن 14 هـ / 20 م " دراسة أثرية معماريه " ، رسالة ماجستير ، آداب طنطا ، 2016م، 235

[46]- اعتقد استاذنا الدكتور/ **حسنى نويصر** أن الحجرة الباقية من المدرسة هى سبيل لتسبيل الماء العذب على المارة معتمداً على ما ذكره المقريزى من أن السلطان الظاهر بيبرس بنى بجانب مدرسته مكتبا للسبيل، وكذلك على قرينة معمارية هى مساحته ومقارنتها بالأسبلة المملوكية وأنه يتبع نظام السبيل ذى الشباكين، كما اعتمد على رسم ديفيد روبرتس للمدرسة سنة 1839م، ويذكر أنه يتقدم واجهة الشباك الذى على الشارع لوح رخامى توضع عليه كيزان الشرب، ورسم روبرتس أحد المارة وهو يهم بأخذ الماء من الشباك، **نويصر، حسنى** ، دراسة لأجزاء هامة من مدرسة السلطان الظاهر بيبرس البندقدارى بالقاهرة 660- 662هـ/ 1362- 1363م، مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، العدد الرابع، 1990م، 10، لكن رد أحد الباحثين على ذلك بالنفى للأسباب الآتية: 1- لم يذكر المقريزى أن بيبرس بنى سبيلاً وانما ذكر انه بنى مكتبا للسبيل أى الكتاب والأسم الغالب فى معظم الوثائق له هو مكتب السبيل لإرتباطه بالسبيل أعلاه ، وذكر المقريزى " وبنى بجانبها مكتباً للسبيل وقرر فيه من أيتام المسلمين الخبز في كل يوم والكسوة في فصلي الشتاء والصيف". وهذا يدل دلالة واضحة على أن المقصود هو المكتب أو الكتاب وليس السبيل، وأكد المقريزي ذلك صراحة في الخطط " وبنى بجانبها مكتباً لتعليم أيتام المسلمين كتاب الله العزيز وأجرى لهم الجرايات والكسوة" ، ولم يذكر هنا كلمة سبيل،2- كان المكتب في مبنى مستقل عن مبنى المدرسة في طابق علوي يصعد إليه بسلم ويفصله عن مبنى المدرسة الميضاة حسبما ورد في النص الذي أوردناه الذي ذكره ابن شداد، بينما اعتقد أ. د نويصر أن كتلة السبيل والمكتب ملاصقة تماما لباب المدرسة. 3- كانت الأسبلة المملوكية حتى هذا الزمن الذي بنيت فيه المدرسة بسيطة كما ذكر أ. د حسني نويصر نفسه، إذ كانت عبارة عن مساحة مستطيلة بناصيتها عمود يغشيها أحجبة خشبية وتوضع بها أزبار الماء ، بينما الأسبلة

وبنى فيما بينه وبين المدرسة ميضأة وسطها فسقية للوضوء، هذا التخطيط ذكره المؤرخ المعاصر لبنائها بن شداد (..... وبنى الى جانبها مكتباً للسبيل يعلم فيه الأيتام القرآن ويصعد اليه بدرج ولكل صبى يقرأ فيه فى اليوم خبز .... وبنى فيما بين المدرسة وبينه ميضأة ما أحوج الناس اليها تشتمل على .... وفى وسطها فسقية) والكتاب هنا يعلو مقعد[47] . هذا وتتفق معظم كتاتيب القاهرة المملوكية بأنها تعلو سبيل، ولا يشذ عنها إلا أمثلة قليلة جداً.

وقد وجد فى أواخر العصر المملوكى فى عصر السلطان الغورى الكتاب الملحق بقبة طراباى الشريفى بباب الوزير 909هـ/ 1504م بالناصية الشرقية من كتلة البناء، وهو كتاب ليس مندمجاً فى بناية أكبر منه بل منفصلاً عن السبيل الملاصق لقبة طرباى وإن كان يتبع تاريخياً تلك القبة المواجهة له ، كما أن هذا الكتاب ليس أسفله سبيل[48]. وفى مسجد سليمان باشا الخادم 935هـ/1530م بالقلعة يقع بجوار الجامع كتاب أرضى، وقد أتخذ نظاما مغايراً تماما لما ألفناه في تخطيط الكتاتيب بالقاهرة سواء ما تخلف منها عن العصر المملوكي أو ما تخلف عن العصر العثماني. فهذا الكتاب لا يعلو سبيلاً ولا صهريجاً ولا حوضاً للدواب ولا غيره وإنما كتاباً مستقلاً قائماً بذاته[49] ، وقد أشارت حجة وقف سليمان باشا الى مكتب الأيتام فجاء بها "... أما مكتب الأيتام وما هو من حقوقه / المذكورة أعلاه فجعله معداً لإستقرار الأيتام ومؤدبهم وعريفهم والانتفاع في تأديب / الأيتام وتعليمهم القرآن والخط العربي وما يحتاجون اليه من أمور الديانات على جاري العادة في مثل ذلك "[50].

المملوكية المتطورة ذات الشبابيك التي بارضيتها أحواض الشرب، والتي يقع في تخوم ارضها صهريج لتخزين الماء طول السنة تعود إلى العصر المملوكي الجركسي، 4- لم يوجد تحت هذه الغرفة أو ما يجاورها من جميع النواحي أى أثر لصهريج سفلي معد لخزن الماء فيه سنويا من ماء نهر النيل كما هو الشائع في كل نماذج هذا النوع من الأسئلة المستطيلة أو المربعة ذات الشبابيك المطلة على الطريق، 5- يبدو في لوحة ديفيد روبرتس أن الشباك عال من الأرض و مسدود من اسفله مما يصعب الشرب من خلاله، كما أن الشارع لابد وان يكون قد ارتفع بمقدار متر تقريبا بين تاريخ انشاء المدرسة في سنة 660هـ/ 1262م وسنة 1255هـ / 1839م تاريخ رسم اللوحة مما يؤيد أن هذا الشباك لم يكن مستعملا للشرب.
وبناء على ما سبق يتضح أن هذه الحجرة ما هي الا دكان، وتأكد لنا ذلك من خلال حجة الكشف على أوقاف الظاهر بيبرس المحفوظة بدار الوثائق القومية برقم 126 تاريخ 8 ربيع الأخر سنة 865هـ. ص 500 والتى جاء بها فى فى وصف المدرسة الظاهرية.... سطر 401 ... ومن ذلك مقعد مفرد على يسرة الداخل لباب الميضأة التى هى بالطريق السالك سطر 402 وهى سفل بعض كتاب السبيل ...
من خلال ما سبق يتاكد ما ذكره من قبل ابن شداد من أن المكتب كان في الدور العلوي ويفصل بينه وبين المدرسة الميضأة، وأن هذه الحجرة التي نحن بصددها ما هي الا المقعد الوارد بالسطر رقم 401 إذ كان باب الميضأة يقع في الواجهة الفرعية، فكثير من الوثائق تنعت بعض الدكاكين باسم المقاعد، وقد خص هذا المقعد بالذكر أنه عميق وليس كالمقاعد القليلة العمق التي تقع أسفل الواجهة الرئيسة المطلة على الشارع، انظر، **الششتاوى، محمد**، موسوعة سلاطين المماليك، تاريخهم، آثارهم ، أوقافهم، (2) السلطان الظاهر بيبرس البندقدارى قاهر المغول والصليبيين، دار الآفاق العربية للطباعة والنشر، 499-500 ، ورغم ذلك ما زال البعض يردد بأن الظاهر بيبرس قد زود مدرسته بسبيل يعلوه كتاب يصعد اليه بدرج يعتبر من مظاهر تفوق مدرسة الظاهر على مدارس استاذه نجم الدين ايوب، **سالم، أحمد مجدى وآخرون**، التنافسية بين السلاطين الأيوبيين والمماليك فى العصر المملوكى البحرى: دراسة تطبيقية على مدارس وقبة الصالح نجم الدين أيوب، ومدرسة الظاهر بيبرس البندقدارى ومجموعة المنصور قلاوون المعمارية بشارع المعز لدين الله الفاطمى، مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة(JAAUTH)، مجلد 22، العدد3، 2022، 6 ،7.

[47]- **الششتاوى، محمد**، موسوعة سلاطين المماليك، (2) بيبرس، 500.

[48]- **نجيب، محمد مصطفى** ، مدرسة قرقماس، 719.

[49]- **فتحى، لمياء**، طرز عمائر الولاة بالقاهرة فى العصر العثمانى دراسة أثرية معمارية، رسالة دكتوراة آداب طنطا ،2006م، مجلد 1، 99.

[50]- حجة وقف سليمان الخادم، وثيقة 1074 أوقاف، 28.

هذا وقد وجد بأحد مساجد الوجه البحرى نموذج مشابه لكتاب مسجد عشق دوران حيث احتوى على كتاب أرضى عبارة عن حجرة مربعة ، وهو مسجد المرحوم الحاج حسين الكريدلى 1309هـ/ 1892م، حيث إحتوى بالطرف الغربى من الضلع الشمالى الغربى على كتاب له مدخل خارجى خاص به يعلوه اسم المسجد وتاريخ الانشاء ، كانت تستخدم قديماً ككتاب لتحفيظ أطفال القرية القرآن الكريم وتستخدم الآن فى تخزين بعض الأدوات الخاصة بالمسجد، ولها باب آخر يؤدى لداخل المسجد ولها شباكان [51].

وهذا النوع من الكتاتيب ذات الطابق الأرضي وجد في بعض المدارس العثمانية فنجد مثالاً مشابهاً له في المجموعة السليمانية باستنبول، فقد الحق بأولى مدارس المجموعة السليمانية مكتب للصبيان وهذا الكتاب يتصل بالمدرسة الأولى عبر ردهة تخرج من احدى خلاوى الطلبة والمكتب تغطيه قبة مثل كتاب سليمان باشا ويتقدم حجرة الكتاب حجرة أخرى مغطاه بقبة أيضا وتستخدم للدروس الصيفية[52].

كما احتفظت مساجد مدينة ومركز طوخ ببعض العناصر المعمارية الهامة التى وجدت بجميع مساجدها، وهى عنصرى المئذنة والمنبر فلم تخلو أى من المساجد من هذين العنصرين، ولم تتعد طوابق المآذن الطابقين كما اختلفت النسب بين أقطار المآذن فجاءت اسطوانية رشيقة بمئذنة الجامع العمرى ، وسميكة وأكثر قطراً وأقل ارتفاعاً بمئذنة مسجد الوقف بمشتهر، أما مئذنة عشق دوران فجاءت أكثر ارتفاعاً وأقرب الى طابع المآذن المصرية فى العصر العثمانى .

أما المنابر فجاءت كلها من الخشب واحتفظت بمكونات المنابر الخشبية وإن اختلفت قيمتها الزخرفية من منبر لآخر، وخلت من الكتابات إلا من مثل وحيد وهومنبر مسجد الأوقاف بمشتهر جاءت كتاباته بسيطة وغير دقيقة ولم يراعى فيها النسب بين الحروف إلا أنها أفادت فى معرفة تاريخ عمارة المسجد.

نتائج الدراسة:

- تم دراسة ثلاثة مساجد أثرية دراسة آثارية معمارية وافية لأول مرة، وهى مسجد الوقف بمشتهر، ومسجد العمرى بطوخ، ومسجد السيدة عشق دوران بعرب الغديرى.

- أكدت الدراسة أن معظم مساجد الأقاليم كانت من إنشاء عامة الناس، وأن مسجد الوقف بمشتهر رغم أنه وصلنا تاريخ عمارة المسجد منقوشاً على منبره وهو سنة 1179/ 1766م بما يرجح بناء المسجد قبل هذا التاريخ فلم يصلنا اسم منشئه.

[51]- **نواية، محمد حجازى عبد الكريم**، طرز مساجد الوجه البحرى فى عصر أسرة محمد على فى منطقتى وسط وغرب الدلتا 1220- 1272هـ/ 1805-1952م دراسة أثرية معمارية فنية مقارنة، رسالة دكتوراة ، آداب حلوان، 2021م، 146.
[52]- **فتحى، لمياء** ، طرز عمائر الولاة بالقاهرة فى العصر العثمانى ، 100.

- أثبتت الدراسة وجود طرازاًواحداً لتخطيط مساجد مركز ومدينة طوخ وهو التخطيط المكون من مساحة مقسمة الى أروقة يتخلل سقفها شخشيخة للإضاءة والتهوية.

- وجد نمطين من هذا النوع من التخطيط الأول المقسم الى ثلاثة أروقة بواسطة بائكتين ويتوسط سقفهما شخشيخة خشبية كما فى مسجدى الوقف عشق دوران، والثانى من أربعة أروقة بواسطة ثلاثة بائكات يتخلل السقف الخشبى شخشيخة كما فى مسجد العمرى بطوخ.

- أثبتت الدراسة أن المساحة الأرضية المتاحة أثرت على تخطيط مسجد العمرى بطوخ فجاء سداسى الأضلاع غير منتظم المساحة.

- أكدت الدراسة على وقوع ترميمات وإضافات الى مساجد الدراسة خاصة فيما يتعلق بإضافة دورات مياه ومصلى خارجى حديث وذلك بأمثلة الدراسة الثلاثة.

- تميزت أعمدة مسجد الوقف بمشتهر بأنها جاءت فى صفين وكل صف من عمودين ويكتنف كل عمود دعامتان بحيث جاءت فى وحدات أربع كل وحدة من عمود يحصره دعامتان لهم قاعدة واحدة مستطيلة.

- تنوعت مواضع المآذن فرغم كونها وجدت مشرفة على الواجهات فجاءت بالركن الغربى لبيت الصلاة بمسجد مشتهر، وبالركن الشمالى بمسجد عشق دوران ، بينما جاءت بالركن الشرقى لمسجد العمرى بطوخ، وكلها نصل اليها من فتحة صغيرة من داخل المسجد.

- لم تتعد طوابق المآذن الطابقين بكل أمثلة الدراسة التى لم تخلو من وجود المآذن.

- أكدت الدراسة أن مسجد العمرى بطوخ يرجع بناؤه لعام 1318هـ 1901م فى عصر عباس حلمى الثانى بناء على نص الإنشاء ، ورجحت أنه من منشآت ديوان الأوقاف العمومية التى كان يشرف عليها عباس حلمى بنفسه.- من السمات الأساسية لمساجد طوخ وجود المآذن بكل نماذج الدراسة ، وكذلك احتوائها على منبر خشبى .

- أكدت الدراسة أن مسجد عشق دوران بالغديرى بنته الست عشق دوران هانم سنة 1329هـ/ 1911م، على نفقتها الخاصة وفقاً لما ورد بنص الإنشاء.

- إحتوى مسجد عشق دوران على نموذج مميز للكتاب لم يتكرر كثيراً فى العمارة الإسلامية وهو الكتاب الأرضى على هيئة حجرة ملحقة أو مضافة للمسجد لعزل الأطفال عن المسجد .

- تميز مسجد عشق دوران بانه الوحيد فيما أعلم الذى اتخذت أعمدته من حديد وليس من الحجر أو الآجر أو الرخام.

- انفرد مسجد عشق دوران باحتوائه على دكة مبلغ ممتدة بين حجرتين صغيرتين بركنى المسجد الشمالى والغربى من الداخل إحداهما تحيط بقاعدة المئذنة ، والأخرى حجرة إمام المسجد، وقد وجد ذلك بأمثلة قليلة منها نموذج معاصر وهو مسجد الطاروطى ببلبيس.

-تنوعت قمة المآذن فرغم غلبة المآذن ذات القمة المخروطية عثمانية الطراز، إلا أن مئذنة عشق دوران جاءت ذات قمة تشبه القلة وتعطى انطباعاً مملوكياً .

قائمة مراجع ومصادر البحث:

- دفتر خانة وزارة الأوقاف وثيقة 1176.

حجة وقف سليمان الخادم، وثيقة 1074 أوقاف

- **إبراهيم وجدي حسانين**: أشغال الرخام في العمارة الدينية في مدينة القاهرة في عهد محمد علي وخلفائه، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الاثار جامعة القاهرة، 2007م.

- **أحمد عبد القوى**: العمارة الإسلامية والقبطية ببنى سويف فى العصر الإسلامى، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2016 م، ص 230-231.

- **أحمد دقماق**: مساجد الإسكندرية الباقية فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، مخطوط رسالة ماجستير غير منشور، كلية الآثار- جامعة القاهرة، 1994م .

- **أحمد فكرى**: مسجد القيروان، ط 1، القاهرة، 2009م.

- **أحمد مجدى سالم وآخرون**، التنافسية بين السلاطين الأيوبيين والمماليك فى العصر المملوكى البحرى: دراسة تطبيقية على مدارس وقبة الصالح نجم الدين أيوب ، ومدرسة الظاهر بيبرس البندقدارى ومجموعة المنصور قلاوون المعمارية بشارع المعز لدين الله الفاطمى، مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة(JAAUTH)، مجلد 22، العدد3.

- **آمال العمرى وعلى الطايش**، العمارة فى مصر الإسلامية (العصرين الفاطمى والأيوبى)، مكتبة الصفا والمروة، 1999م.

- **جمال عبدالرؤوف**: مساجد مصر العليا الباقية من الفتح العربى حتى نهاية العصر العثمانى، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشور، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1985م، ج1.

- **جورج جندى بك، جاك تاجر**: اسماعيل كما تصوره الوثائق الرسمية، دار الكتب المصرية، 1947م.

- **حسن الباشا:** موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، اوراق شرقيه، الطبعة الأولى 1999م، مج2.

- **حسنى نويصر**: دراسة لأجزاء هامة من مدرسة السلطان الظاهر بيبرس البندقدارى بالقاهرة 660- 662هـ/ 1362- 1363م، مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة ، العدد الرابع، 1990م.

- **حسنى نويصر** : دراسة عن بعض دكك المؤذنين فى العصرين المملوكى :الجركسى والعثمانى، مجلة ANNALES ISLAMOLOGIQUES 25 , 1991

- **سامي أحمد عبد الحليم** : الحجر المشهر حلية معمارية بمنشآت المماليك في القاهرة، القاهرة 1984م.

- **سعاد ماهر** : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، ج1 ،ج 4، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، د.ت.

- **شادية الدسوقي**، أشغال الخشب في العمائر الدينية العثمانية بمدينة القاهرة (دراسة أثرية فنية)،رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1985م .
- **صالح لمعي**: التراث المعماري الإسلامي في مصر، بيروت، 1975م.
- **عاصم رزق**: معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولى، 2000م .
- **عادل شريف علام**: الشرافات ، محلية كلية التربية الأساسية ببورسعيد ، جامعة قناة السويس ، العدد الأول ، ديسمبر 1990م
-**عبد اللطيف إبراهيم**، الوثائق فى خدمة الآثار فى العصر المملوكى، ضمن كتاب دراسات فى الآثار الإسلامية، القاهرة 1979م.

- **عبد السلام احمد نظيف** : دراسات في العمارة الإسلامية، هيئة الكتاب 1989 م .
- **عبد الوهاب عبد الفتاح عبد الوهاب**: الطراز المعمارى والفنى لمساجد القاهرة فى القرن الثالث عشر الهجرى 1215-1318هـ /التاسع عشر الميلادى1800-1899م، مخطوط رسالة ماجستير ، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 2006م
-**علياء عكاشة** : العمارة الإسلامية في مصر ، بردي للنشر، مصر، 2008م.
- **فريد شافعى:** العمارة العربية فى مصر الإسلامية (المجلد الأول عصر الولاة)،القاهرة 1970.

- **دللى** (ولفرد)، العمارة العربية بمصر وشرح المميزات البنائية الرئيسية للطراز العربى ، تعريب محمود أحمد ط 1 ، القاهرة 1937م.

- **لمياء فتحى** ، طرز عمائر الولاة بالقاهرة فى العصر العثمانى دراسة أثرية معمارية، رسالة دكتوراة آداب طنطا ،2006م، مجلد 1،

- **محمد الششتاوى**، موسوعة سلاطين المماليك، تاريخهم، آثارهم ، أوقافهم، (2) السلطان الظاهر بيبرس البندقدارى قاهر المغول والصليبيين، دار الآفاق العربية للطباعة والنشر، د. ت.

- **محمد حجازى عبد الكريم نواية**، طرز مساجد الوجه البحرى فى عصر أسرة محمد على فى منطقتى وسط وغرب الدلتا 1220- 1272هـ/ 1805- 1952م دراسة أثرية معمارية فنية مقارنة، رسالة دكتوراة ، آداب حلوان، 2021م.

- **محمد حمزة الحداد** : موسوعة العمارة الاسلامية فى مصر منذ الفتح العثمانى حتى عهد محمد على، دار زهراء الشرق، د. ت.

- **محمد عبد العزيز السيد**: عمائر مدينة فوة فى العصر الإسلامى، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشور، كلية الآثار- جامعة القاهرة سنة 1986م.
- **محمد عبد الستار عثمان**: أضواء جديدة على الجامع الأقمر، دراسات وبحوث فى الآثار والحضارة الإسلامية، الكتاب التذكارى للآثارى محمد السيد غيطاس، الكتاب الأول ، العمارة، الإسكندرية، د.ت .

- **محمد رامى عبد المنعم**، القيم التشكيلية للمقرنصات فى عمائر القاهرة الدينية فى العصر المملوكى، رسالة ماجستير، فنون تطبيقية ، جامعة حلوان ،2001م.

- **محمد رمزى** :القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين الى سنة 1945م القسم الثانى، البلاد الحالية ، الجزء الأول ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1994م.
- **محمد محمد أمين وليلى على ابراهيم**: المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية، ط 1، القاهرة 1990م.

- **محمد مختار باشا:** التوفيقات الإلهامية فى مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الإفرنكية والقبطية، دراسة وتحقيق وتكملة الدكتور محمد عمارة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،الطبعة الأولى 1980م

- **محمد ناصر عفيفى** : جامع وقبة الأمير سودون القصروى دراسة أثرية معمارية، مجلة معهد الدراسات العليا للبردى والنقوش وفنون الترميم، أعمال المؤتمر الدولى الأول، الجزء الثالث، 2017م.

- **محمد ناصر عفيفى**: مسجد المرزوقى ببلطيم (قبل سنة 725هـ/1325م) دراسة آثارية معمارية، مقبول للنشر بمجلة التراث والتصميم....

- **محمود درويش**: عمائر مدينة رشيد وما بها من تحف خشبية ، مخطوط رسالة ماجستير غير منشور، كلية الآثار- جامعة القاهرة، 1989م.

- **نهى فوزى البطاوى**: العمائر الدينية الإسلامية الباقية بالدلتا فى النصف الثانى من القرن 13 هـ / 19 م حتى نهاية النصف الأول من القرن 14 هـ / 20 م " دراسة أثرية معماريه " ، رسالة ماجستير ، آداب طنطا ، 2016م.

- **يحيى وزيري** : موسوعة عناصر العمارة الإسلامية، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الأولى ، 1999 م.

Choisy (Au): Histoire de L,Architectecture, Paris ,1899,

Dieulafoy (M) :Art Antique de la Perse , Paris 1884-1885, pvl.

Lane Poole (S.) : The art of the Saracens in Egypt, Londres 1886 .

الأشكال اللوحات:

أولاً: الأشكال : جميع الأشكال والتفريغات بمعرفة الباحث

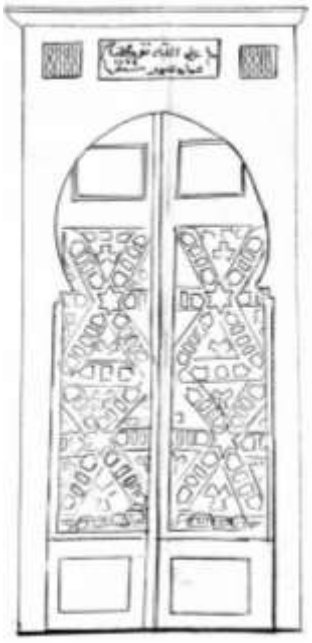

(شكل 1)واجهة منبر مسجد الأوقاف

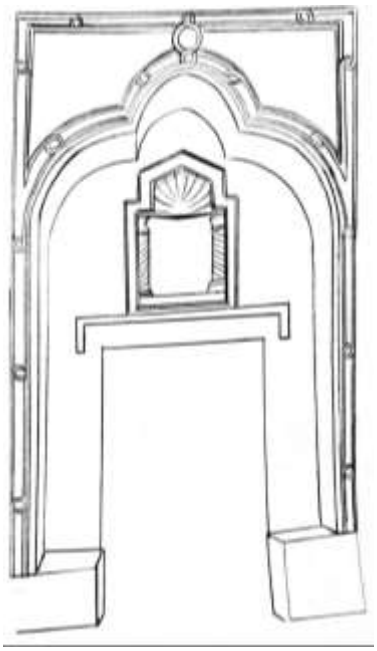

(شكل2) مدخل مسجد الأوقاف

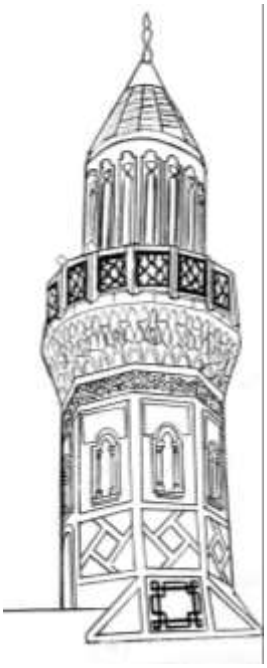

(شكل 3) مئذنة مسجد الأوقاف

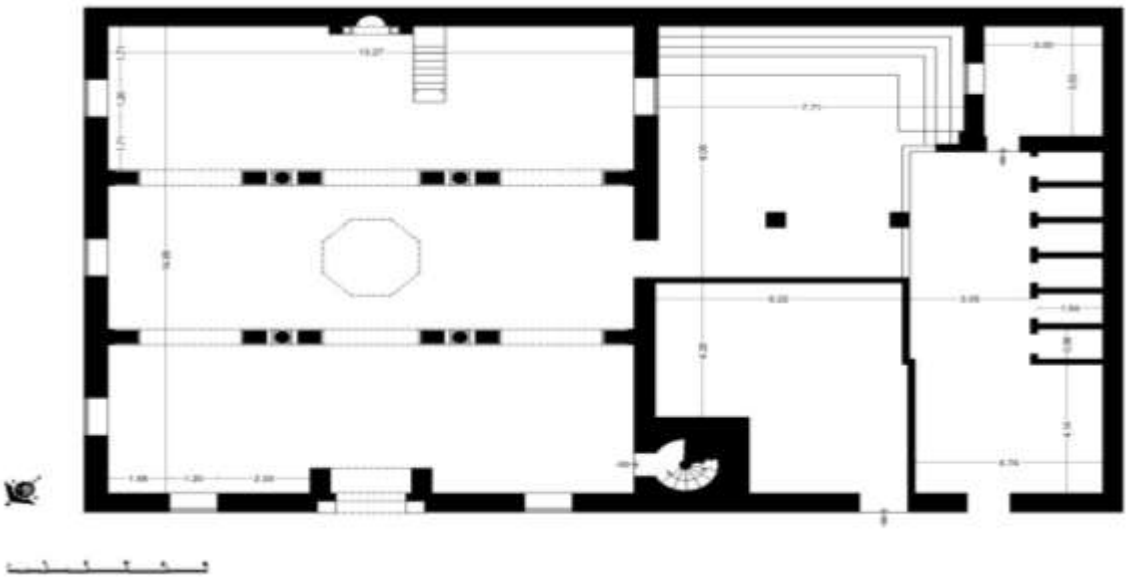

(شكل 4) مسقط أفقى لمسجد الأوقاف بمشتهر عن مركز تسجيل الآثار بتصرف

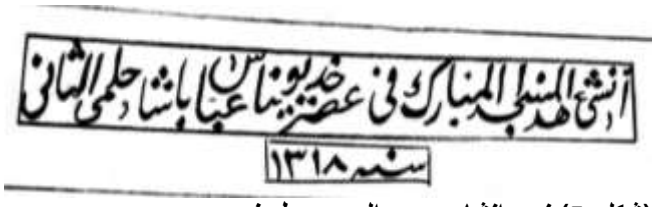

(شكل 5) نص إنشاء مسجد العمرى بطوخ

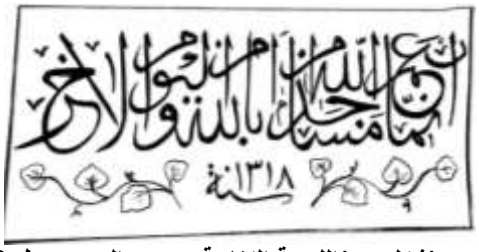

(شكل 6)اللوحة الكتابية بمسجد العمرى بطوخ

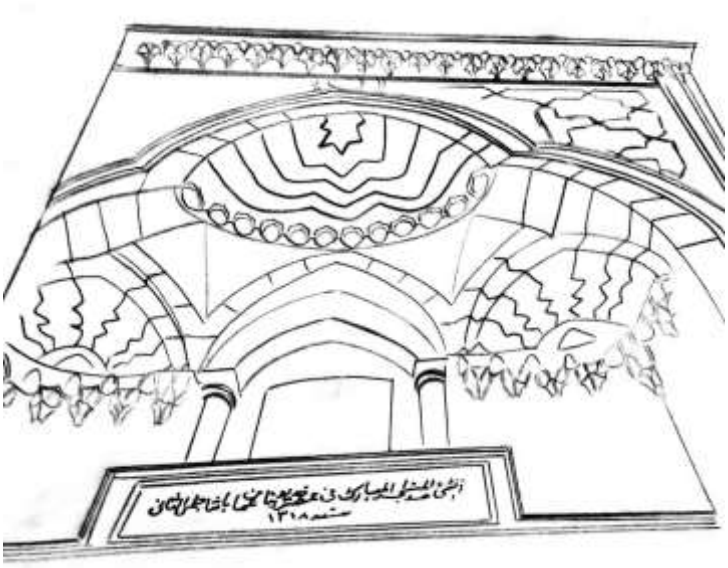

(شكل 7) تفاصيل زخارف مدخل مسجد العمرى بطوخ

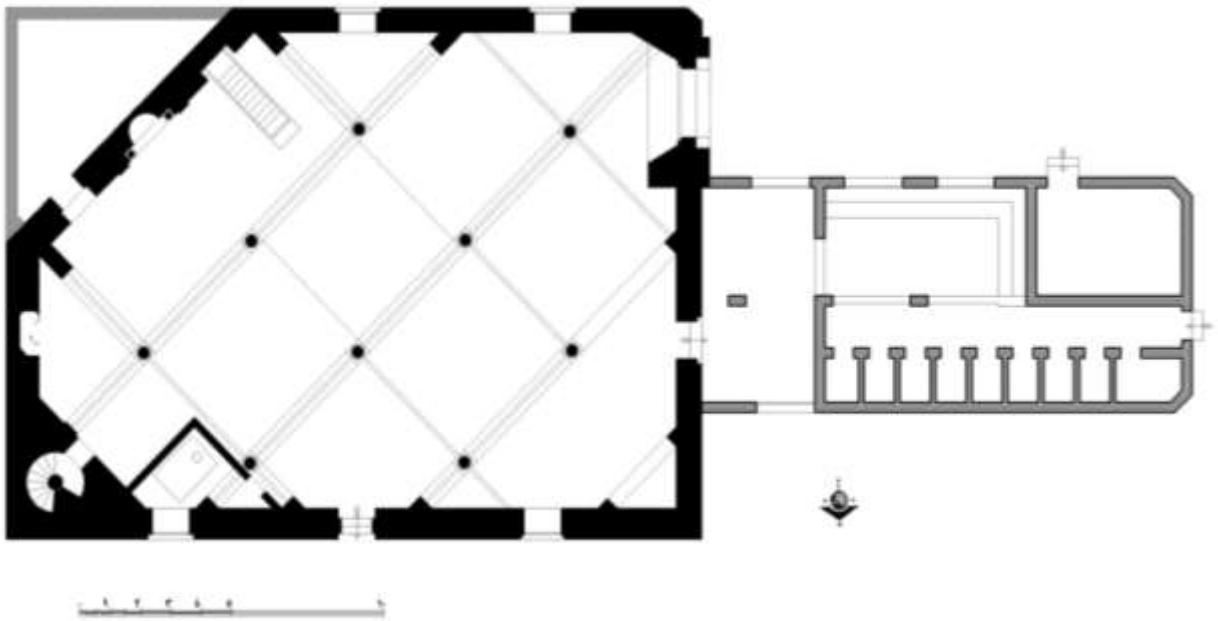

(شكل 8) المسقط الأفقى للمسجد العمرى بطوخ بمعرفة الباحث

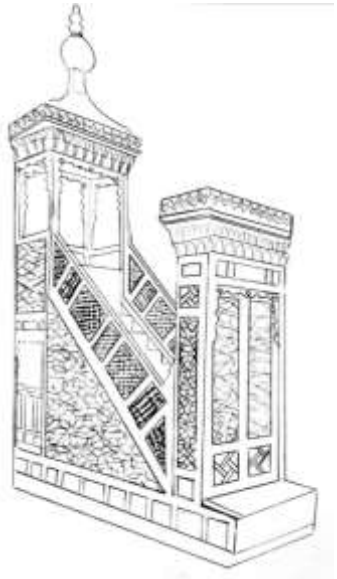

(شكل 9) زخارف منبر الجامع العمرى (شكل 10) مئذنة العمرى

(شكل11) النص التأسيسى لمسجد عشق دوران

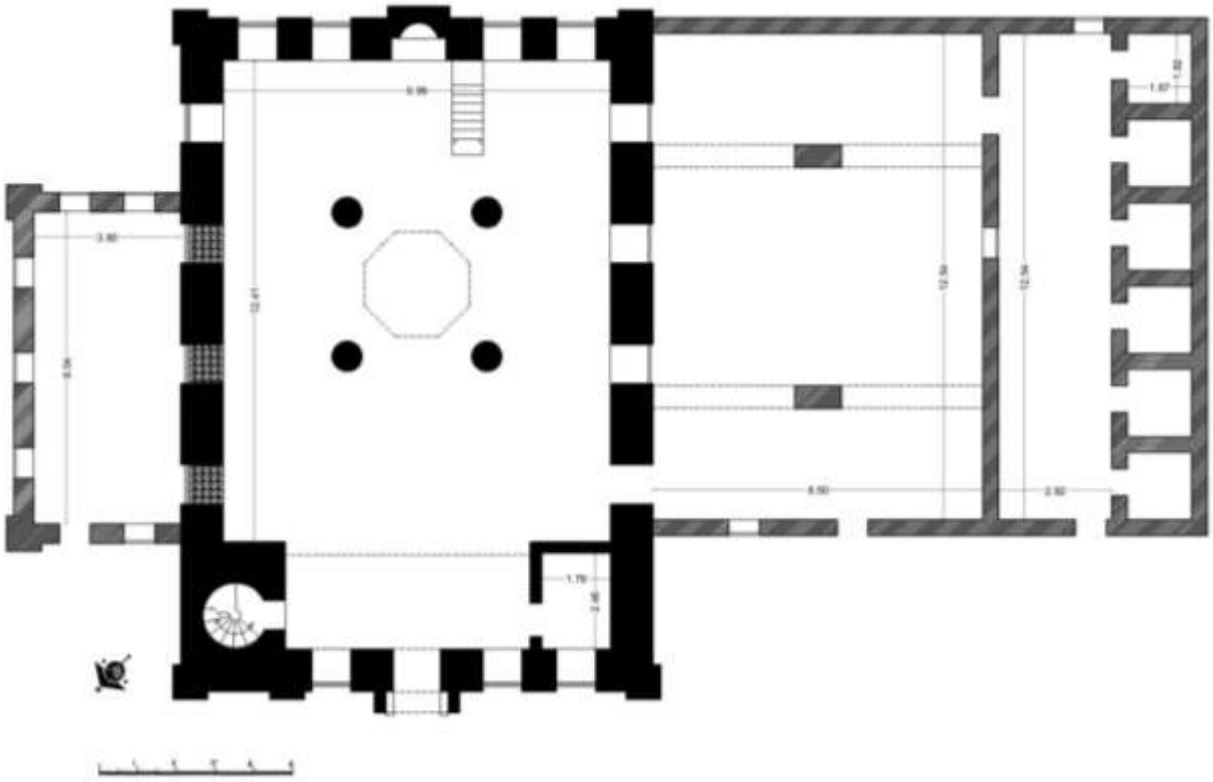

(شكل 12) المسقط الأفقى لمسجد عشق دوران بعرب الغديرى بمعرفة الباحث

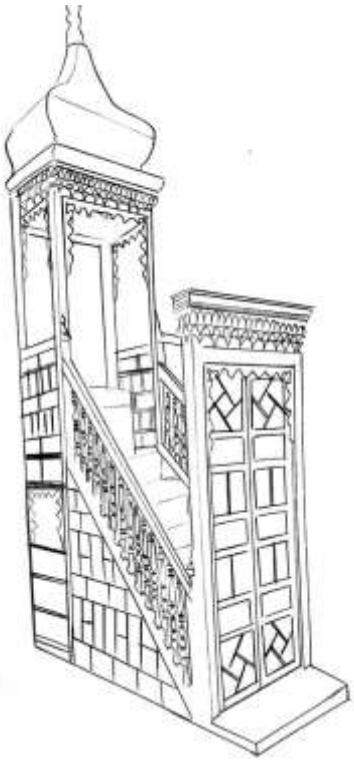

(شكل 13) دكة المبلغ بجامع عشق دوران

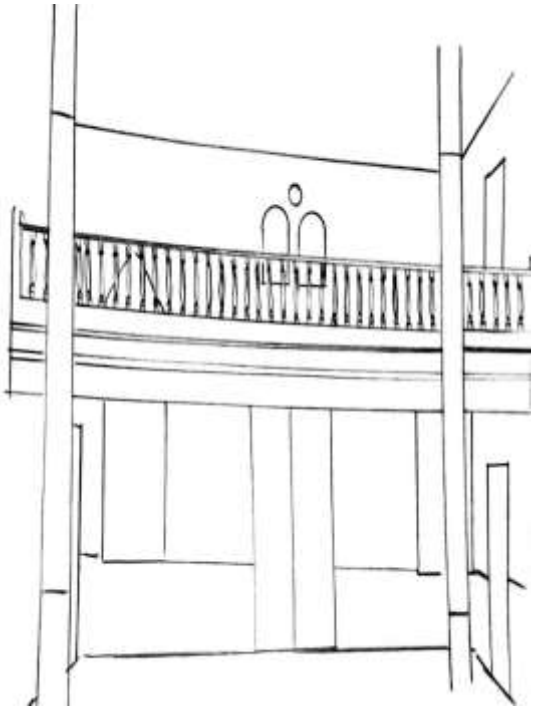

(شكل 14) تفريغ لزخارف منبر مسجد عشق دوران

ثانياً : اللوحات: (جميع الصور من تصوير الباحث)

(لوحة 1) مقدم منبر مسجد الوقف بمشتهر

(لوحة 2) تاريخ عمارة مسجد الوقف أعلى باب المنبر

(لوحة 3) الواجهة الشمالية الغربية لمسجد الوقف بمشتهر

(لوحة 4) المدخل الرئيسى لمسجد الوقف

(لوحة 5) دعامات وأعمدة مسجد الوقف والشخشيخة

(لوحة 6)السقف الخشبى لمسجد الوقف

(لوحة 7) الشخشيخة أعلى السقف

(لوحة 8) الدعامات البارزة التى تكتنف المدخل من الداخل

(لوحة 9) محراب مسجد الوقف

(لوحة 10) المنبر الخشبى لمسجد الوقف

(لوحة 11) جوسق المنبر

(لوحة 12) منذنة مسجد الوقف

(لوحة 13) سلم مئذنة مسجد الوقف

(لوحة 14) زخارف الطابق الأول والمقرنصات

(لوحة 15) زخارف الطابق الثانى للمئذنة

(لوحة 16) المدخل الرئيسى لجامع العمرى بطوخ

(لوحة 17) تفاصيل زخارف المدخل

(لوحة 18) نص الإنشاء أعلى المدخل

(لوحة 19) الواجهة الشمالية الشرقية والمدخل الفرعى

(لوحة 20) الواجهة الجنوبية الغربية

(لوحة 21) شخشيخة الجامع العمرى أعلى السطح

(لوحة 22) الأعمدة الداخلية وأروقة المسجد العمرى

(لوحة 23) شخشيخة مسجد العمرى من الداخل

(لوحة 24) محراب مسجد العمرى بالرخام الحديث

(لوحة25) منبر الجامع العمرى (لوحة 26) باب المقدم (لوحة 27) تفاصيل زخارف ريشة المنبر

(لوحة 28) الباب المؤدى للمئذنة (لوحة 29) جدران حجرة المدفن (لوحة 30)باب المدفن وعلى يمينه الباب الثانوى للمسجد

(لوحة31) نافذة بالطرف الشمالى

(لوحة 32) اللوحة الكتابية على يمين الداخل من المدخل الرئيسى للمسجد

(لوحة 33) مئذنة المسجد العمرى

(لوحة 34) الباب المؤدى لسطح المسجد من المئذنة

(لوحة 35) المقرنصات الحاملة لشرفة المؤذن والسياج الخشبى

(لوحة 36) قمة المئذنة المخروطية

لوحة 37)الواجهة الرئيسية لمسجد عشق دوران يعلو المدخل نص الإنشاء

(لوحة 38) تفاصيل نص الإنشاء

(لوحة 39) الواجهة الشمالية الشرقية يتقدمها الكتاب و الواجهة الجنوبية الشرقية بها اربع شبابيك يتوسطهم بروز دعامة المحراب

(لوحة 40) الشخشيخة من الخارج أعلى السقف

(لوحة 41) المسجد من الداخل ويحمل سقفه الأعمدة الحديدية

(لوحة 42) سقف المسجد الخشبى

(لوحة 43) الشخشيخة من الداخل

(لوحة 44) المحراب وعلى يساره المنبر الخشبى

(لوحة 45)حجرة الإمام على يمين الداخل بالركن الغربى

(لوحة 46) الباب المؤدى للمئذنة بالركن الشمالى

(لوحة 47)سلم المئذنة

(لوحة 48) المقصورة الخشبية الممتدة بين حجرتى الركن الشمالى والغربى

(لوحة 49) شباك الطرف الشرقى من الضلع الشمالى الشرقى

(لوحة 50)الدخلات التى كانت نوافذ بالضلع الشمالى الشرقى

لوحة 51) الباب ونوافذ الضلع الجنوبى الغربى للمسجد

(لوحة 52) المنبر الخشبى

(لوحة 53) المئذنة

(لوحة 54) قمة المئذنة